القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد

المدخل

قرأت في مجلة سومر (المجلد الرابع ، الجزء الاول ، كانون الثاني ١٩٤٨) مقالا للبحاثة الأستاذ يعقوب سركيس ، عنوانه « البصرة ، هل أصل الكلمة ارمي ؟ » ، وقد انتهى المقال بهذه الحاشية :

« لمعالي الأستاذ يوسف غنيمة رأي أبداه يتحفظ في معنى كلمة « بغداد » وهو أنها «بگدادا» ومفادها : مدينة أو دار أو بيت الغنم والضأن (راجع لغة العرب ٤-١٩٢٦/٢٧، ٨٠) » .

فراجعت المجلد الرابع للغة العرب وطالعت فيه رأي صاحب المعالي الأستاذ غنيمة ذلك ، وهذا نصه :

« ولي رأي خاص في معنى اسم « بغداد » ولقد عنّ لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ، ولم أنشره حتى اليوم ، فأذكره بكل تحفظ وتوق . الذي عندي ان اسم « بغداد » ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من « ب » المقتضبة من كلمة « بيت » عندهم ، وكثيرا ما تقع في أوائل أسماء المدن مثل « بعقوبا وباقوفا وبطنايا وباعشيقا وباعذرا وباجرمى وغيرها » . واللفظة الثانية « گدادا » بمعنى غنم أو ضأن (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني) فيكون مفاد « بگدادا » مدينة أو دار أو بيت الغنم والضأن في أول الأمر . ومن المشهور أن الارميين كانوا فلاحين في هذه الديار يربون المواشي ، وبقوا كذلك قروناً عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق . واني أفضل هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قد ورد اسم بغداد في الآثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

فأرجو أن تبدوا رأيكم في هذا التأويل لأنه اذا وافق العلماء عليه يكون أول من قال به عراقي بغدادي » .

أ . ردنا على الأستاذ غنيمة

ان اسم « بغداد » ليس بأرمي ، فمن الثابت في التاريخ أن الأرميين لم تطأ أقدامهم أرض العراق قبل القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، على حين وجدت آثار مرقومة تبرهن أنه كان على عهد الملك حمورابي (القرن ١٨ ق٠ م٠) مدينة في مملكته مسماة باسم « بَكْنْدادُ » ؛ ثم ان حجرا من حجارة الحدود يعود تاريخه الى عهد الملك الكشي « نازي ـ مارُتاش » ، قد كتبت فيه كلمة « بَكْنْداد » ، وكان حكمه في النصف الأخير من القرن الرابع عشر (ق٠ م٠) ، وهذا يؤيد ما قدمنا ذكره من أنّ اسم « بغداد » ليس بأرمي الأصل .

وان فرضنا ، فرضاً محالا ، أن الارميين كانوا في العراق على عهد الملك حمورابي في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، وأنهم سموا موضعاً جغرافياً بلغتهم الارمية ، فانه لا يسع المرء أن يتصور أن كلمة « بيت » كانت قد اختصرت فأصبحت « ب » . ومعنى ذلك أن كلمة « بيت گداد » صارت « بگداد » في تلك العصور ، فان اختصارا كهذا يتطلب عدة قرون حتى يبلغ تمامه .

ونضيف الى ذلك أن هذا الاسم « بغداد » منذ عرف في التاريخ حتى اليوم قد حافظ على شكله ، مع طول تلك الأزمنة السحيقة في القدم ، كما ستستعرض المراجع التي ذكر فيها على حسب أزمانها .

ويحسن بنا هنا أن نقول اننا لم نجد في الكتابات الآشورية ـ حتى التي يعود تأريخها الى أواخر عصرهم ـ كلمة « بيت » في اسمائهم الجغرافية متحولة الى « ب » . ولذلك لا نرى من الصواب اتخاذ اختصار الاسماء المألوف في الأزمنة المتأخرة مقياساً لكلمة تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد .

ب . ردنا على الأستاذ الكرملي

وللأستاذ الأب أنستاس الكرملي صاحب مجلة لغة العرب تعليق في ذيل مقال الأستاذ غنيمة[1] ، أيّد به قوله بدليلين نذكرهما ونردهما عليه ؛ فالأول قوله :

« وقبل كل شيء على المحقق أن يقصي عنه قول من يذهب الى أن الكلمة فارسية الأصل ، اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا في عهد كورش (في

(١) راجع أيضا تأكيده لهذا الترجيح في مجلة لغة العرب « م ٦ ص ٧٤٨ »

المئة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات السنين ».

فأقول لنقض دليله الاول هذا ، ان الأستاذ الكرملى لو فكر ملياً كما فكرنا وفتش عن الحقائق كما فتشنا ، ودقق النظر فى رأى الأستاذ غنيمة كما فعلنا ، لوصل الى النتيجة التى توصلنا اليها حتماً ؛ وحينئذ لا يجد لنفسه سبيلا غير أن يعدّ كلمة « بغداد » بعيدة كل البعد عن أن تكون ارمية الأصل . وبهذه المناسبة أود أن اذكر أن دخول « كورش » فى بابل كان فى سنة ٥٣٨ (ق. م.) ، ولم يكن فى القرن الرابع قبل الميلاد كما ذكر الأستاذ .

والدليل الثانى للكرملى هو قوله :

« لا جرم أن البلاد السامية السكان لا تسمى الا باسم سامى أى اسم من الأشورية أو البابلية أو الارمية أو العربية ، والحال اننا نعلم أن الارمين ـ وهم من أصل سامى كالعرب ـ قديمو الوجود فى ديار العراق . فاذا كان الأمر على هذا الوجه فلابد من أن تكون اللفظة ارمية الوضع . ولهذا نخير رأى صديقنا البحاثة يوسف غنيمة على رأى سواه ».

وأنا لا أريد اطالة القول فى نقض هذا الدليل ، فان نظرة عجلى الى الأسماء الجغرافية فى العراق توضح لنا تهافته وتكفى فى نقضه .

على انى لا أرى بدا من ان آتى ببضعة أمثلة فى هذا الباب ، وانى منتخب أمثلتى من اسماء أماكن جغرافية قريبة من مدينة « بعقوبا » أو على بعد يسير منها ، واسم « بعقوبا » ـ كما يرى الأستاذ غنيمة ـ ارمى الأصل ، وفى ذلك دلالة على أن منطقة بعقوبا ارمية ؛ وها هى ذى الأسماء التى اخترتها :

١ ـ خرنابات ، معناه (عمارة المجد ، أو العمارة المجيدة) ، (الملحق ـ ١)
٢ ـ بهرز ، معناه (السعيد اليوم ، أى السعيد) ، (الملحق ـ ٢)
٣ ـ خريسان ، معناه (الشرق) ، (الملحق ـ ٣)
٤ ـ مهروت ، معناه (النهر الكبير) ، (الملحق ـ ٤)
٥ ـ زرباطية ، معناه (عمارة آذربات) ، (الملحق ـ ٥)
٦ ـ بلدروز ، معناه (نهر الخنزير ، أو النهر الخنزير) ، (الملحق ـ ٦)

ج . القوم الذين كان اسم بغداد بلغتهم

وبعد أن تأكد لنا أن كلمة « بگداد » ليست بارمية الاصل ، نرجع الى أقوال مؤرخى العرب وجغرافييهم واللغويين القدماء منهم لكى نواصل البحث عن

أصل الاسم . فقد ذكر هؤلاء أن كلمة « بغداد » فارسية الاصل ، فوجدناهم مصيبين فى ذلك لأنه وان لم يكن الفرس فى العراق فى منتصف الالف الثانى قبل الميلاد ، فقد سكن الكشيون العراق فى تلك العصور ، وهم شعب كانت لغة الطبقة الحاكمة منهم من فصيلة اللغات التى تنتسب اليها اللغة الفارسية ، وهى فصيلة اللغات «الهندية ـ الاوربية» . فأسماء عدد من آلهتهم الرئيسة آرية ، وكذلك أسماء كثير من ملوكهم الذين حكموا ٥٧٦ سنة وهى المدة التى استمر فيها سلطان سلالتهم [١] ، من عام ١٧٤٩ الى ١١٧٣ قبل الميلاد[٢] .

ونضيف الى ما سبق ما قاله مشاهير المؤرخين الأوربيين فيهم :

« قد اعترف منذ زمن باحتمال أنهم ـ أى الكشيين ـ من العنصر الآرى . ومن الممكن أن نعدهم ببعض التأكيد ممن تجمعهم صلة القرابة بالحكام المتأخرين من « الميتانيين » الذين سيطروا على الأقوام غير الآرية ، سكان « سوبرتو » ، فى شمالى العراق . وكان الكشيون فى بلاد بابل ـ كما كان الميتانيون ـ هم الطبقة الحاكمة أى الطبقة الارستقراطية الا أنهم ، وذلك مما لا شك فيه ، أتوا معهم بطبقة من العامة ، ولم يصحب سيطرتهم تبدل ولا تغير فى لغة البلاد ولا فى العنصر الساكن فيه[٣] .»

« وأولئك الكشيون ، الذين كان موطنهم فى جبال زاگروس شمالى عيلام ـ ذلك الموطن الذى عرفه اليونان فى الأزمنة السلوقية بـ « كشيوى » ـ أتوا الى بلاد بابل عمالا أول مرة ، وبعد أن استقروا فيها أصبحوا تابعين للانظمة العامة التى كان أهل البلاد الاصليون يعاملون بها ، فكانوا جندوا مدة معينة فى الجيش أو مسخرين فى فرق العمال . وهكذا تدربوا على الثقافة العسكرية ولولا ذلك لم ينالوها . ويبدو أنهم انتهزوا الفرصة فى الاضطراب الحاصل بسبب النكبة الحثية ، فنصبوا أنفسهم حكاما فى بابل كما فعل المماليك فى القرن الثامن عشر للميلاد حين انتهزوا الفرص فى بغداد عند موت أحمد باشا فجأة[٤] .»

---

(١) تراجع ترجمة كتاب المسيو ويل الى الانكليزية Phonicia ، ص ٨٥

(٢) لقد طرأ تعديل على تعيين زمن الملك حمورابى فمن المحتمل أن يشمل ذلك التعديل الزمن الذى دام فيه حكم الكشيين وكذلك زمن بداية حكمهم .

(٣) يراجع كتاب كينج Ahistory of Babylon ، ص ٢١٤

(٤) يراجع كتاب سدنى سميث *Early History of Assyria* ، ص ١٥٣ ـ ٤

اشتقاق كلمة بغداد ومعناها

لقد جاء في تقرير عن حملة الملك سرجون سنة « ٧١٤ » (ق٠ م٠) ذكر اسماء اشخاص واماكن ايرانية ، منها « بيت بَگَيْ » ، وهي مدينة ميدية ٠ وهو الاسم الذي قال فيه المستر كمرون : « من المحتمل أنه قد ترجم الى اللغة السامية فأصبح « بَيْتْ إِلِى » أي « بيت الا له » (اسم منطقة ميدية) ، ومما يحتوى عليه كلمة « بَگْ » ، التي كانت من الكلمات الايرانية المعروفة منذ الازمنة الكشية »[1] .

ويقصد المؤرخ بعبارته ، القسم الاول من كلمة « بغداد » الكشية التي مرّ ذكرها ، وهو كلمة « بگ » ، وفي ذلك فائدة كبيرة توصلنا الى صحة ما ذهب اليه كتاب العرب القدماء من ان اسم « بغداد » كلمة مركبة من « بغ » التي هي « بگ » المقدم ذكرها ومن « داد » ٠

وبعد أن ظهر لنا أن كلمة « بغداد » ايرانية الأصل ، وأنها مركبة من الكلمتين « بغ » و « داد » ، بقي علينا أن نبحث عن أصل تينك الكلمتين وعن معانيهما لكي نستطيع أن نقف على حقيقة معنى « بغداد » ٠

١ — أصل كلمة « بغ »

ان « بغ » جاءت من الكلمة الهندية الايرانية « بَگْ » ، التي يرجع تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد ، فانها كانت شائعة بين الاقوام الهندية — الايرانية في العصر الذي كانوا يسكنون فيه معاً في موطنهم الثاني ، وذلك بعد أن تركوا وطن الهنود — الاوربيين المظنون ، وقبل أن يفترقوا فيحلّوا في الهند وايران ٠

وهذه الكلمة :

في الفيدا [2] بَگْ

---

(١) يراجع كتاب كمرون *History of Early Iran* الصفحة ١٥٣ — ٤ ٠

(٢) الفيداآت أربعة كتب هندية مقدسة لا تزال أحكامها مرعية وأولها كتاب « ريك فيدا » ، وتعرف لغته اليوم باللغة الفيدية ٠

وفى كتابات الملوك الاخمينيين (١) "بَگ"

وفى الأفيستا(٢) "بَغَ"

وهى على اختلاف اشكالها بمعنى (اله) .

ولفظها عند السلافيين ، وهم أوربيون ، «بوگو» (الواو الاولى مجهولة) بمعنى (اله) أيضا . وقد أصبحت عند جميع السلافيين الحاليين وهم مسيحيون « بوغ » (بالواو المجهولة) بمعنى (الله) .

وليس من الخطأ أن نقول ان هذه الكلمة الهندية ـ الاوربية ، كانت موجودة فى لغة الهنود ـ الاوربيين ، وهم فى موطنهم الاصلى .

ويرى المسيو ميه (٣) أنه لا يوجد دليل مقنع على أن الكلمة السلافية القديمة « بوگو » التى مفادها (اله) ، كانت مستعارة دخيلة .

ويعتقد المستر جونسن انها كانت قديما كلمة هندية ـ اوربية هى « بهگو » (بالواو المجهولة) بمعنى (اله) ، وهى فى الفارسية القديمة « بَگ » ، وفى الأفيستية اليسنية « بَغَ » ، (وفى الفارسية الوسطى « بَغْ » ، وفى مخطوطات ترفان : بگيستوم) ، وفى السنسكريتية « بهگ » ، وفى السلافية « بوگو » (قايس ذلك بـ « زيوس بغيوس » الفريجية) (٤) .

ومعنى كلمة « بغ » (مقسم الخيرات ، الرزاق ، السيد ، السلطان ، المحسن) (٥) .

وتوجد كلمة أفيستية هي « هُو ـ بَغَ » ، تفيد معنى (المتمتع بالنصيب الحسن ، والمنعم به) (٦) .

---

(١) وتسمى لغة هذه الكتابات بـ « الفارسية القديمة » .

(٢) وهو الكتاب الايرانى المقدس القديم ، ولغته المسماة الآن بالافيستية قريبة جدا من اللغتين الفارسية القديمة والقيدية .

(٣) يراجع كتاب ميه *Les Dialectes Indo-Européens* طبعة باريس عام ١٩٢٢ ، ص ١٢٧

(٤) يراجع كتاب جونسن

Historical Grammar of Ancient Persian Language

طبعة نيويورك عام ١٩١٧ ، ص ٤٧

(٥) يراجع De Harlez, *Manuel de Langue de l' Avesta* طبعة باريس عام ١٨٨٢ ، ص ٣٨٧ .

(٦) يراجع J. Duchesne-Guillemin, Les Composés de l' Avesta طبعة باريس عام ١٩٣٦ ، المادة ٢٢٨ ، ص ١٨٩ .

ويعد المسيو ميه حادثة نفسية لغوية عجيبة أن يكون لكل من الكلمة الهندية ـ الايرانية «بَهَگ» وللكلمة السلافية «بوگو» معنيان هما (حصة أو ثروة، واله).

أ . «بگ» الايرانية فى التاريخ

أرى من المفيد أن أعرض التطورات التى حدثت فى استعمال كلمة «بگ» الايرانية فى التاريخ مبتدئا بالقرن الثامن عشر قبل الميلاد وهو الزمن الذى كان فيه الكشيون فى العراق، ومنتهيا بيومنا هذا، أى فى مدة تناهز ٣٧٠٠ سنة، لنرى كيف سقطت من أوج عظمتها وهى اسم للالهة الازلية، وأصبح يلقب بها بشر فان كائنة ما كانت مرتبته، أعنى من الأكابر والأصاغر.

أولا ـ فى أقدم الأزمنة.

وأقدم اسم معروف دخلت فى تركيبه كلمة «بگ» هو بغداد[1].

فقد ورد ذكر لاسم مدينة باسم بغداد من زمن الملك حمورابى[2] وذلك فى وثيقة قانونية وجدت فى «سِپّار» المعروفة خرائبها بأبى حبة[3].

وقد ذكر اسم موضع «بيلازى» على شاطىء «نهر الملك» فى اقليم «بغدادى» فى حجر من حجارة الحدود من زمن الملك الكشى «نازى ـ مارُتاش» (١٣٤١-١٣١٦)

وورد فى حجر حدود آخر يعرف باسم «ميشو» (بالواو المجهولة) اقتناه طيب

---

(١) أود أن أذكر هنا أن السيد طه باقر قد بحث لى عن مظان اسم بغداد فى المراجع المسمارية القديمة وعن قراءة ذلك الاسم وكتب الى بما يأتى: «كتب أول مقطع من اسم المدينة، أى (بغ، بك) بعلامة مسمارية قيمتها الصوتية المألوفة (خو)، ولذلك قرأ بعض الباحثين اسم المدينة بصيغة «خودادو». ولكن مع وجود هذا الاحتمال فان اعتبارات أخرى تشير الى أن القراءة الصحيحة ينبغى أن تكون «بغ، بك» وليس «خو». فمن هذه الاعتبارات لا يوجد فى العلامات المسمارية علامة خاصة لأداء المقطع «بغ، بك» بل انه يعبر عنه بنفس العلامة التى تقرأ كذلك «خو». والى هذا فان الصيغة «بغدادو، بغداتو» اسم مألوف فى الكتابات المسمارية أطلق على اسماء مواضع واسماء اشخاص».

ويفهم من كلمة السيد طه باقر أن القراءة المعول عليها الآن هى «بغدادو» لا «خودادو».

(٢) ان ورود اسم بغداد فى وثيقة من زمن حمورابى لا يعنى أن هذا الاسم غير ايرانى المنشأ فان الكشيين كانوا قد قدموا العراق واستخدموا فيه فلاحين وعمالا وجنودا قبل سيطرتهم على هذه البلاد.

(٣) يراجع Schorr, *Altbabylonische Rechtsurkunden*، العدد ١٩٧، السطر ١

أوربي في ١٧٨٠ ، وقد وجد قرب ايوان كسرى ، ويرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر (ق٠ م٠) ، اسم أرض واقعة قرب مدينة « بغداد » »[١].

وجاء في حجر حدود يرجع تاريخه الى زمن الملك الكشي « مردوخ أبلا إدن الثاني» ١٢٠٨-١١٩٥ (ق٠ م٠) ذكر نهر اسمه « أرارا » في أرض بغداد[٢] وذكر أيضا اسم موضع يدعى « شُبَتْ - تَشرِي » في اقليم « بغداد »[٣].

وورد في أخبار حروب الملك الآشوري « أدد - نراري الثاني » ٩١١ - ٨٩١ (ق ٠ م) أنه حارب الملك البابلي « تَبْشُمْ - أُكِينْ » وكانت « بغدادو » من جملة المواضع التي نهبها[٤].

ويبدو من الاشارات السابقة الذكر أن « بغدادو » كانت مدينة مهمة أو مركزا اداريا مهما ، الا أنها لم تبق على تلك الحال ، فقد بدأت تفقد من أهميتها منذ زمن الملك الآشوري « ادد - نراري الثاني »٠ وعدد « تكلات - بليزر » ٧٤٥ - ٧٢٧ (ق ٠ م٠) القبائل الارمية التي قهرها في عام ٧٢٨ (ق٠م٠) فذكر بينها قبيلة منسوبة الى موقع جغرافي يدعى « بغدادي »[٥].

وذكرت «بغداد» في ثبت باسم مواضع وجد في نينوى ، ويرقى تاريخه الى القرن السابع[٦] (ق٠ م٠)

وذكر الملك الآشوري سرجون الثاني زعيما منّيا اسمه « بَگْدَتِّ » قبض عليه فسلخ جلده في ٧١٦ ق٠ م[٧].

وقد دخلت كلمة « بگ » في تركيب أسماء أعلام ايرانية مثل: « بِيت بَگَيَ »[٨] اسم لمدينة استولى عليها سرجون عام (٧١٤ ق٠ م٠) ، وذكرها في حملته على المدن الواقعة في شمال غربي ايران ٠

---

(١) يراجع رولنسن *Cuneiform Inscriptions* ، المجلد الأول ، اللوح ٧٠ ٠
(٢) يراجع Delegation en Perse، الجزء الثالث ، الصفحة ، ٣٢ - ٣٩ ٠
(٣) المرجع ذاته ، الصفحة ٢٨ و ٣٠
(٤) يراجع Keilschriftlubbothk ، الجزء الاول الصفحة ٢٠٠ ٠
(٥) يراجع كتاب رست Du Keilschrift Texte Tiglatte Pilesser, ، الجزء الثالث ، الصفحة ٥٤ ٠
(٦) يراجع رولنسن *Cuneiform Inscriptions* الجزء الأول ، الصفحة ٧٠
(٧) يراجع لكنبل *Ancient Records* ، الجزء الثاني ، العددان ١٠ و٥٦ ٠
(٨) المرجع السابق ، الجزء الثاني ، العددان ٥٧ و ١٢٥ ٠

وكذلك « بَگْ بَرْتْ » آلهة لمدينة « مساسير » ذكرت بين الأسلاب التي آلت الى الملك سرجون[١] .

وورد في أخبار الحملة الثامنة للملك سرجون (٧١٤ ق٠ م٠)اسم زعيم يدعى« بَگْ يَرَ رْنَ » كان بين الزعماء الذين وقعوا في قبضة العاهل الآشوري[٢] .

ثانيا ـ الدور الاخميني .

نرى في الكتابات المنقوشة في الحجر العائدة الى الملوك الاخمينيين (٥٥٠ ـ ٣٣٠ ق٠ م٠) الكلمة « بَگْ » مستعملة بمعنى (الآلهة) ومحافظة على مجدها التقليدي ، فلم يتطاول بعد عليها الملوك الايرانيون ليشاركوا الآلهة في استعمالها لقباً لأنفسهم . فان الملوك الاخمينيين لم يطلقوا تلك اللفظة على انفسهم اى انهم لم يدعوا أنهم منحدرون في نسبهم من الآلهة كما فعل الفرثيون والساسانيون من بعدهم ، الا أننا نرى هذه الكلمة قد استعملت حينذاك في تركيب الاسماء على عادة الايرانيين القدماء ، كما تقدم ذكره . فنجد في الكتابات الاخمينية اسم شخص « بَگْ ـ بُخْشْ » ، واسم شخص آخر « بَگَا بِگْنْ »، واسم شهر « باگ يادِشْ » ، وهو الشهر الاول لسنتهم التي كانت تبدأ باعتدال الخريف . وقد يكون معناه (عبادة الآلهة) . واظن ان الكلمة « پاييز » المستعملة الآن في الفارسية والكردية بمعنى (الخريف) ذات صلة بـ « باگ يادش » (يراجع الملحق ـ ٧) .

ونجد أيضا بين تلك الاسماء المركبة اسم« بَگَدَتْ » نفسه ، فقد ورد في الكتابات الارمية على ورق البردي المكشوف عنه بالقرب من أسوان في مصر اسم شخص يدعى « بَگَدَتْ بْنَ بَكُدُرّ » ؛ ويحتمل انه كان بابليا في الجيش الفارسي المقيم في مصر في عام ٤٧١ (ق٠ م٠) ، على عهد الملك الاخميني احشويرش الاول[٣] .

ثالثا ـ الدور الفرثي .

وكانت كلمة « بگ » في الدور الفرثي وهو الدور المعروف بالارشكي (« اشكانيان » الفردوسي) (٢٥٦ ق٠م٠ ـ ٢٢٦ ب٠م٠) تفيد أيضا معنى (الآلهة)٠

(١) المرجع السابق ، الجزء الثاني ، الاعداد ٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢١٣٠
(٢) المرجع السابق ، الجزء الثاني ، العدد ١٤٧ .
(٣) يراجع A Cowley, *Aramaic Papyri of the Fifth Century* طبعة اكسفورد عام ١٩٢٣ ، ص ١٢

فقد ادعى جماعة من الملوك الفرثيين أنهم من سلالة الآلهة أي أبناء « بگ » . ولا ندري أجميع أولئك الملوك ادّعوا تلك الدعوى أم جماعة منهم فقط . وتدل الكتابات الاغريقية المنقوشة على نقود أولئك الملوك على أنهم كانوا كذلك ، اذ وردت العبارة « ثئو پاتورس » لقبا لهم ، ومعناها (الذى أبوه اله) (يراجع الملحق – ٨) .

وكان للملك أردوان الثاني أخ اسمه « بَگَـ أسا »[1] ومعناه (شبيه الآلهة)، ويقابله في الاغريقية « ايسو – ثئوس » .

اما العبارة الاغريقية « ثئو پاتورس » المكتوبة على نقود جماعة من الملوك الفرثيين، ومعناها (الذى أبوه اله) ، فهي مركبة من كلمتين ، ان ترجمناها الى اللهجة الايرانية الفرثية حصلنا على الاسم المركب المزجي « بغْ پُورْ » . ويتضح من هذا أن اولئك الملوك الفرثيين كانوا يلقبون بـ « بَغْپُور » (بَغْ پُهْرْ) ، الا أنهم – ويا للاسف – لم يتركوا أية كتابة كانت بلغتهم ، كما فعل الملوك الاخمينيون . وكل ما خلفوه من كتابات لا يزيد على ما ورد في اللغة الاغريقية في مسكوكاتهم وأوسمتهم . ولا على ما جاء في الفهلوية من أواخر عصرهم .

هذا ما نعرفه عنهم الآن ، وقد يعثر في المستقبل على شيء من آثارهم يتضمن كتابة بلغتهم الايرانية الارشكية .

ويلوح لى أن فكرة الانتساب الى الآلهة قد تكون انتقلت من مصر الى ايران ، نقلها الاسكندر العظيم الذى اقتدى بالفراعنة فى ذلك عند فتحه لمصر ، اذ ادعى أنه ابن الاله « زوس – آمون » . ولعلّ الملوك الفرثيين الذين حكموا ايران بعد الاسكندر وكذلك جماعة من الملوك الفارسيين المعروفين بـ « فَرَتَرَكَ »[2] الذين كانوا خاضعين لهم ، قد ادعوا ما ادعاه الاسكندر تقليدا له ، مع أنّ الملوك الاخمينيّين ، الذين حكموا قبل الاسكندر وكانوا أعظم سطوة من الفرثيين وأوسع ملكاً منهم ، لم تخطر ببالهم تلك الدعوى .

ومن نقود الملوك الـ « فَرَتَرَكَ » التي ضربت فى ولاية «فارس-ستان» أى بلاد فارس الواقعة شرقى الساحل الشمالى الشرقى لخليج فارس ، مجموعة من المسكوكات يعود زمنها الى نحو ٢٠٠ ق.م. ، نقش فيها بالحروف الفهلوية اسم أمير فارسى هو « بَگْدَتْ »،

---

(١) يراجع N. C. Debevoise, *A Political History of Parthia* ، ص٤٠

(٢) ومعنى فرتوك Frataraka (الرئيس ، الامير) ويقابلها فى الانكليزية كلمة برنس prince

نقشت فيها كذلك صورته ، ومع اسمه هذه العبارة الارمية : « زى أَلَهيا » ومعناها (الذى من الآلهة) ، او (الذى من أصل الهى)[١] .

وتذكر تواريخ العرب والفرس لقبا لأباطرة الصين هو « فغفور » أو « بغپور » ورد هذا اللقب بشكل « بغپور » الذى هو شبيه باللهجة الارشكية والايرانية الغربية ، وذلك فى « الرسائل الصغدية القديمة » التى يعود زمنها الى (٣١٢ – ٣١٣ ب٠ م٠) ، كما نبّت زمنها المستر هنينك W. B. Henning[٢]

والشكل « بغ – پور » مخفف من « بَغَ پُثْرَ » على حسب تلك اللهجات ، ومعناه « ابن اله » . ويقول مؤلف « برهان قاطع » فى « فغفور » : « انها اسم للملك كان فى طاعته الملوك الحاكمون فى البلاد الواسعة الواقعة بين الحلة والصين ، وقد دام حكمه (٦٢) سنة ، وهو من السلالة الارشكية » . وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من انه من الممكن ان تكون فئة من الملوك الأرشكيين – ان لم يكونوا جميعهم – قد لقبوا بـ « بغپور » « ابن اله » .

وجاء فى « برهان قاطع » أيضا شكل آخر لكلمة « فغفور » وهو فخفور » التى نعتقد أن كلمة « فخار » قد اشتقت منها ، كما أننا نرى ان كلمة «فرفورى» العامية ويقصد بها الخزف الصينى ما هى الا تحريف « فغفورى » .

رابعا – الدور الساسانى .

أما الساسانيون (٢٢٦ – ٦٥٢ ب٠ م٠) فقد شاركوا الآلهة فى اسم الاله الأعظم « هرمزد » ونعتوا أنفسهم بـ « بگ » أى اله ، وادّعوا أنهم منحدرون من « يزدان » أى الآلهة الزردشتية ؛ ونضرب مثلا لذلك ما جاء فى كتابة لأردشير الاول (٢٢٦ – ٢٤١ م٠) فى الرقم المعروفة « بنقش رستم »[٣] .

« هذه صورة عابد مزد ، الا له أرتخشتر ملك ملوك ايران ، سليل يزدان ابن الا له پاپك شاه[٤] » .

---

(١) يراجع George Francis Hill, Catalogue of Greek Coins of Arabia. Mesopotamia. Persia

المقدمة ، ص ١٦٤ واللوح ٢٨ .

(٢) يراجع Bullitin of the Schools of Oriental and African Studies المجلد الثانى عشر ، الجزءان الثالث والرابع ، ص ٦٠١ وما يليها .

(٣) يقع « نقش رستم » فى شمال شيراز على أربعين ميلا منها .

(٤) أصل كلمة الاله « بك » فى الرقيم . ويلاحظ هنا ان هذا اللقب اذا وصف =

« صورة لـ (أهرمزد الا له)[١] » .

ومثال آخر ينعت الملك شابور الثانى نفسه فى كتاب له بعث به الى الأنبراطور بالصفات الفخمة الآتية :

« ملك الملوك ، رفيق الكواكب ، أخو الشمس والقمر » .

ويمجّد العاهل كسرى[٢] « خسرو » الاول نفسه بأنه :

« اله خيّر ، واهب السلام للمملكة ، المحترم ، خسرو ، ملك الملوك المحظوظ ، التقى ، المحسن ، الذى منحه الآلهة سعادة وافرة وسلطة واسعة ، عظيم العظماء ، المتصوّر بصورة الآلهة » .

« رجل خالد بين الآلهة ، واله جليل بين البشر ، ذو صيت رفيع ، وهو الذى ينهض مع الشمس ويعطى الليل عينيه »[٣] .

وفى الجزازات المانوية المكتوبة باللهجة الارشكانية المعثور عليها بين مجموعة المخطوطات الدينية ، التى وجدت فى العقد الاول من هذا القرن فى « تورفان » الواقعة فى تركستان الصينية ، تلك الجزازات التى يرجع زمنها الى القرن الثامن للميلاد ، توجد الاشكال الآتية لكلمة « بگ » على تحريف فيها[٤] :

أو هرمزد بگ (بالواو المجهولة) (أو هرمزد الاله)

يشوع بيگ (بالواو المجهولة بعد الشين والياء المجهولة بعد الباء) (عيسى الاله)

= به الاله « أهرمزد » فانه يلى الاسم ، واذا وصف به الملك فانه يسبق الاسم ، وفى هذا الاصطلاح اشارة لطيفة الى ما يجرى الآن فى اللغة الفارسية من استعمال لقب « ميرزا » ، فان تقديمه على الاسم مشعر بضآلته ولا يعدو أن يكون معناه (الكاتب) ولكن تاخيره عن الاسم يشعر بجلالته وكون المنعوت به من أولاد الملوك أى « أمير زاده » .

(١) ذكرت هذه الكتابات فى كتاب بيكلى Paikuli للعلامة الآثارى هير تسفيلد ، ص ٨٤ . وبهذه المناسبة نود ان نذكر ان بيكلى فى ناحية قره داغ فى لواء السليمانية . وفى بيكلى عمارة عليها رقم من آثار الملك نرسى من الملوك الساسانيين ويسميها الاكراد « بتخانه » أى (بيت الصنم) .

(٢) ان خسرو الاول هو المعروف عند العرب بكسرى أنو شروان . « انو شروان » وهو « نوشيروان » فى الفارسية الجديدة ، أصله من « أنوش ـ رفان Anausha-ravan » فى الفارسية الوسطى ومعناه (ذو روح لا تموت) .

(٣) يراجع Arthur Christensen, *L'Iran sous Les Sassanides* الطبعة الثانية ، ص ٢٦٠ .

(٤) يراجع A. V. Williams Johnson, *Researches in Manichaeism*

نيروكنفيندبَى (الياء والواو الأوليان مجهولتان) (الاله القادر)

بى زَرْفان[1] (بالياء المجهولة) (الاله الزمان)

ميثى ـ بَغى[2] (الياء الثانية والثالثة مجهولتان) (الاله الشمس ، الاله مِثْرَ)

ويذكر هرتسفيلد أن « بگ » قد تحرفت الى « با » أيضا ، مثل ما حذف فى الكلمة المركبة « بافَرَّكْ » الواردة فى كتابات پَيْكُلى[3] .

وورد فى كتابات پَيْكُلى ذكر أمير لبلاد « زُورَدْجِين » اسمه « بگدات » وذلك فى أواخر القرن الثالث الميلادى . ويقول هرتسفليد فى ذلك الاسم ان معناه «عطية اله» ، وان فى اسم مدينة « بغداد » استعمالا لتلك الكلمة كاسم مكان عوضا عن اسم انسان[4] .

ويقول أيضا انه يقابل ذلك الاسم بالفهلوية اسم « بات » أمير بلاد «زُورَدَشان» ما دامت زوردشان تعبيرة فهلوية لـ «زُورَدْجان» الفارسية[5] .

ويظهر من كلام هرتسفيلد أن « باتى » قد تكون مخففة من كلمة « بگدات » . ونحن فى هذه المناسبة نذكر أن ابن علاء الدين كيقباد الثانى السلطان السلجوقى الذى كان حكمه من ٦٩٧ الى ٧٠٠ هـ كان اسمه « صارو ـ باتى » أى (باتى الأصفر) .

وقد جاء فى كتاب « شاهنامه » أن الملك أردشير بن بابك احتفل بتتويجه (٢٢٦م) فى بغداد ؛ فان صح هذا فقد كان لبغداد شأن عظيم فى أواخر زمن الفرثيين .

وعثرنا على خبر أسقف من الأساقفة الذين خرجوا على الجاثليق « داد يشوع » (٤٢٠ ـ ٤٥٦) فيما بين سنة (٤٢٠) وسنة (٤٢٤) اسمه « يزيد بو يزيد » وقد جاء فى ذلك الخبر أن هذا الأسقف كان من مدينة « در بغداد » . ومع أننا لم نصادف اسم « بغـــداد » مصحوبا بكلمـــة « در » بصورة هـــذا المركب المزجى ، نرى أن التفسير الوحيد الذى يمكننا أن نذكره فى شأنه هو أن كلمة « در » كان يسمى

---

(١) ويقول كريستنسن ان « بى » (بالياء المجهولة) = « بك » الفارسية . وذلك فى كلامه على كلمة « بى دوخت » (بالياء والواو المجهولتين) ومعناها (بنت الاله) L'Iran sous les Sassanides الطبعة الثانية ، ص ١٥٧

(٢) المرجع السابق ص ١٨٦ .

(٣) يراجع كتاب *Paikuli* لهرتسفيلد ، ص ١٥٣ .

(٤) يراجع المصدر السابق فى الصفحة نفسها .

(٥) يراجع المصدر السابق ص ١٥١ .

بها البلاط الملكى ، فلهذا جاز أن يؤدى مركب « در بغداد » معنى (بغداد البلاط) ، وبذلك نستدل على أنه كان فى بغداد قصر ملكى أضيف الى بغداد فقيل « در بغداد » كما تقدم .

خامسا ـ الدور الاسلامى .

كان من الطبيعى أن يختفى بعد الفتح الاسلامى فى ايران المسلمة ، اللقب « بگ » لأنه كان لقبا الهيا للملوك الساسانيين ولقب الآلهة فى الدين المانوى . ولا يرى الآن « بگ » فى المعجمات الفارسية الجديدة بمعنى (الاله) . الا أنه ذكر فيها « فَغ » أو « فُغ » و « بَغ » بمعنى (صنم) (راجع الملحق ـ ١١ ، ١٢ ، ١٣) . وقد كان بعض الباحثين المسلمين القدماء على علم من المعنى الاصلى لذلك اللقب ، اذ قال الخوارزمى (الصفحة ١١٦) : « ولذا يسمون الملك (بغ) وهكذا الامام والسيد » . وقال أيضا « فان (بغ) عند الفرس هو الاله والسيّد والملك[1] » .

وقد أدخل الأتراك هذا اللقب ثانية فى ايران بمعنى (الأمير) لا بمعنى (الاله) . ونعتقد أن الاتراك الذين كانوا وثنيين وانتشرت بينهم الزردشتية وكذلك المانوية والنسطورية[2] والبوذية ، كما يفهم من الوثائق التى وجدت فى تركستان الصينية ، كانوا قد اقتبسوا هذا اللقب من الايرانيين ولقبوا به ملوكهم .

---

(١) يراجع *Paikuli* ص ١٣٦ .

(٢) لا يزال الاتراك يستعملون « جلب » ، أو « جالاب » (بالجيم والباء الفارسية) ومعناها عندهم (الله) ، وهى محرفة عن كلمة « صليب » . ثم اتخذوا من تلك الكلمة اللقب « جلبى » بمعنى (المثقف ، السيد ، المؤدب ، المهذب ، الرشيق) فانتشر عنهم فى بلدان الشرق الاوسط .

ويذكر العلامة بلوشه Blochet فى كتابه :

Christianisme et Mazdeisme chez les Turks Orientaux

ص ١٦ ، كلمتين أخريين احداهما « اركن ergen » ومعناها (رجل عزب) وقد اخذها الاتراك عن كلمة « أوركغون erkeghon » التى تعنى (كاهنا مسيحيا) . والكلمة الاخرى هى « أوغر oghur » التى تعنى (اليمن) واصلها الكلمة اللاتينية « أوكر ougur » . وقد نقلها النسطرة المبشرون الى تركستان قبل ظهور السلاجقة .

أ • استعمال كلمة « بگ » عند الأتراك ومشتقاتها •

بايان •

نحن لا نعلم بالتحقيق متى اتخذ الاتراك كلمة « بگ » لقبا لملوكهم وأمرائهم ، وقد كان عندهم ألقاب ملكية مثل « خاقان » و « خان » وغيرهما (راجع الملحق ـ ١٤) ، مما يطول تعداده • الا أن ما لا شك فيه هو أن لقب « بگ » كان معروفا عند الاتراك في امبراطوريتهم الواسعة الممتدة من الصين الى البحر الاسود منذ القرن السادس للميلاد في أقل تقدير ؛ وكان ملك « الأوار » ، وهم أقوام من الترك ، الذين نزحوا الى ضفاف الدانوب ، يدعى باسم « بايان خان » في أواسط القرن السادس للميلاد • ونرى في كلمة « بايان » اللقب « بگ » ؛ والكاسمة من « الألف والنون » التي أضيفت الى « باى » هي أداة الجمع الفارسية ، استعملت هنا للتعظيم ، كما هو مألوف في الايرانية ، على ما تراها في « هرمزان » ، « مهران » وغيرهما من الاعلام وهما في الاصل اسمان علمان « هرمز » و « مهر » أضيف اليهما « ان » اداة الجمع للتعظيم •

ويقابل « بايان » باللغة التركية الغربية « بگلر » أو « بگ حضرتلرى » •

باينجور •

ويذكر ابن البلخي[1] في كتابه ، ملكا اسمه « خرماز بن ارسلان بن باينجور » في سلسلة الملوك الساسانيين (راجع الملحق ـ ١٥) ، وهو على ما ذهب اليه المؤلف كسرى الخامس والعشرون ، ويظهر لنا أن حكمه يقع في ٦٢٩/٧ من التاريخ • واني أرى أن اسم « باينجور » العائد الى القرن السدس الميلادى يجوز أن يكون الأتراك استعملوه قبل ذلك ، وهو اسم مركب من الكلمتين « بايان » و « جور » • وبايان كما ذكرنا جمع لكلمة « باى » المتحولة من « باگ » و « بگ » ، و « جور » ومعناها (مثيل ، نوع)[2] فيكون معنى « باينجور » (مثيل الآلهة) •

ويظهر أن الأتراك لم يقتصروا على استعمال « جور » مع البگ وحدها ، وانما

---

(١) يراجع « فارسنامه » لابن البلخي ص ٢٤

(٢) وأظن أن « جور » ايرانية ويقابلها في التركية « كوره » (بالكاف الفارسية) • وفي لغة جغاتاى للشيخ سليمان أفندى البخارى : جوره = (رفيق ، زميل ، زوج) • وفي « برهان قاطع » : جوره = يطلق على شيئين متماثلين ومتساويين في اللون والوزن والمقدار •

استعملوها مع غيرها فمن ذلك « ماهجور » وهو اسم من أسماء رجال القرن الثانى الهجرى ، وكان ببلخ ومعناه (مثيل القمر) ، ومنه « سيمجور الدواتىّ » ، وقد كان فى عهد السامانيين ببخارى ومعنى « سيمجور » (مثيل الفضة).

بايانجور ـ خاقان .

ونذكر أيضا ملكا تركيا آخر اسمه « بايان ـ چور » وهو مركب من « بايان » و « چور » وقد ذكر العلامة مينورسكى من حال هذا الملك ما يأتى :

« استطاع الأويغوريّون أن يبسطوا سلطتهم على شؤون سلالة « تانگ » فاستولوا على بلاد « اورخون » فى عام ٧٤٤ م ، وقد قام بايانجور ـ خاقان فى سنة ٧٥٧م بأعظم خدمة للانبراطور فى مناهدة الثائر « أن ـ لو ـ شان »[1].

بگجور .

استعمل الأتراك الاسم المركب المرجى « بايانجور » المذكور فى شكل « بگجور » ومعناه « مثيل البگ » وكان بگجور زعيما تركيا مسلما حكم فى حلب عام ٣٦٠/٩٧٠ .

وان هذا النوع من الأسماء المركبة كـ « بايان جور » و « بگجور » كان شائعا عند الأتراك ، وهذه الأسماء كانوا قد اقتبسوها ـ على الظاهر ـ من الفرثيين ؛ وذكرنا آنفا أنه كان للملك أردوان الثانى (١٢٥ ق٠ م٠) أخ اسمه « بگ أسا » والكلمة « أسا » أو « آسا » لها معنى (جور) ، فـ « بايانجور » و « بگجور » = « بايان آسا » و « بگ آسا » ومعناهما (مثيل البگ) (مثيل الآلهة).

وفى جدول أسماء القبايل الغزية المثبت فى « ديوان لغات الترك » (٤٦٦/١٠٧٣) أربعة أسماء فيها كلمة « بگ » وهى « بيات ، بگ ـ تلى ، بگدز ، بايندر » ، ويذكر هذه الأسماء أيضا مؤلف « تورك شجره سى »[2] بين أحفاد « أو غزخان » الأسطورى .

---

(١) يراجع V. Minorosky "Tamim Ibn Bahr's Journey" Bulletin of The School of Oriental and African Studies المجلد الثانى عشر ، الجزء الثانى ، ص ٢٩٩ .

(٢) يراجع « تورك شجره سى » (ص ٣١) لمؤلفه فى اللغة الجغتائية أبى الغازى بهادر خان عام ١٠٧٤/١٦٦٣ . وقد ترجمه الدكتور رضا نور فى عام ١٩١٧ الى اللغة التركية الغربية .

بيات .

يفسر كتاب « ترك شجرة سى » كلمة « بيات » ويكتبها بصورة « بايات » بمعنى (صاحب الدولة) . وأنا أقول انها جمع « بى » أو « بَىْ » ؛ يؤيد ذلك الكاشغرى فى مكان آخر من كتابه بقوله فى كلمة « بيات » :

« بيات = اسم الله تعالى ، بلغة أرغو »

فيظهر أن « بيات » جمع « بَىْ » وشكل آخر لـ « بايان » التى هى جمع « باى » . و « بيات » جمع تعظيم لـ « بَىْ » كان الترك يستعملونه لذى الجلال ، كما يستعمل الايرانيون الآن جمع تعظيم لكلمة « يزد » وهو « يزدان » اسم الله تعالى .

ونحن لا نعلم فى أية لهجة من اللهجات التركية كانت « ـ ت » اداة الجمع ، الا اننا وجدنا فى « ترك لغتى » لحسين كاظم قدرى ما يأتى : « (ت) التى تدل على الجمع فى اللغة المغولية تأتى فى نهاية الكلمة[1] » ونضيف الى ذلك أنه ورد فى « ديوان لغة الترك » للكاشغرى جمع « تكين » فى التركية بشكل « تكيت » .

بك تلى .

ويفسر كتاب ترك شجرة سى هذه الكلمة كاتبا لها بصورة « بگ ديلى » بمعنى (جليل الكلام) . وأنا أقول ان « بگ تلى » معناها « فرع البگ » .

بُكدُز .

ويفسر الكتاب المذكور كلمة « بگدز » ويكتبها فى شكل « بگدوز » بمعنى (الخادم) وأنا أقول ان « بَگْدوز » معناها « كفء البگ » .

بايندُر .

يفسر كتاب « ترك شجرة سى » كلمة « بايندر » بـ (المنعم) ويكتبها فى شكل « بايَنْدَرْ » . وأنا أقول ان تلفظ الكلمة الصحيح هو « بايندور » وأصلها « بايان ـ تور » .

---

(١) يراجع كتاب « ترك لغتى » لحسين كاظم قدرى ، طبعة استنبول ، ج : ١ ، ص ٢٦ من المقدمة .

فان كلمة « بايان » جمع تعظيمى لكلمة « بگ » كما ذكرنا ، فأما كلمة « دور » فانها متطورة كلمة « تُورَ » التى أخذها الأتراك من العبرانية «تُورَ»[١]، واستعملوها بشكل «تُورَ» أو « تورا » بمعنى (القانون ، النظام ، العادة ، الرسم ، الحصن ، ونظام الحصن) كما استعملوها لقبا للملك والأمير والوزير ، ولربّ البيت أيضا . وكان الأتراك الى بداية القرن العشرين يستعملون «تُورَ» لقباً لأولاد أمير بخارى[٢]، فعلى هذا يكون « بايان ـ تور > بايندُر = التور البگ = الملك البگ أو الأمير البگ أو الوزير البگ . (راجع الملحق ـ ١٦) . واللقب « نظام » الذى استعمل فى العصر الاسلامى فى ايران وهندستان للأمراء والوزراء كلقب « نظام الملك » و « نظام حيدر آباد » ما هو الا ترجمة لقب « تور » التركى ، فلو كانت « حيدر أباد » فى تركستان يسمّى أميرها « تور حيدرأباد » عوضا عن « نظام حيدرأباد » . وكلمة « تور » دخلت فى « اللغة الهندستانية » أى « الأردو » لقبا للرجل النبيل والوزير[٣].

وتسمية الأمير أو الوزير بـ « تور » (النظام) كانت تدل على سلطتهما غير المحدودة ، واستبداده فى أحكامه وأعماله . وهو الذى كان يمثل النظام بل كان النظام نفسه ، وكان كل حكم يصدر منه يعدّ نظاماً وقانوناً تجب طاعته واتباعه . وهكذا كان « تور » لقباً لرئيس ادارة مطلقة ؛ وحتى الدور العثمانى كان يمنح فيه الوزير أو الأمير المخوّل صلاحية مطلقة ، لقب « الدستور المكرم ، نظام العالم » فذلك الأمير كان هو الدستور وهو النظام .

بهادُر .

يقول أحمد وفيق باشا فى « لهجة عثمانى » ١٣٠٦/١٨٨٨ ان التلفظ الصحيح لـ « بَهادِرْ » هو « بَخادُورْ » وقد حولت الى شكل « باطور » ومعناها (بطل ، شجاع).

ويقول شمس الدين سامى فى « قاموس تركى » ١٣١٧/١٨٩٩ان « بهادر » فارسية الأصل تستعمل فى التركية فى شكل « بخادور » و « باتور » ومعناها (بطل ، شجاع).

وأقول ان « بهادر » مخففة من الكلمة المركبة «بغا ـ تور»(راجع الملحق ـ ١٧) وهذا شكل أقدم من « بايان ـ تور » المار ذكرها ، وكان معناها أيضا (التور البگ) .

---

(١) و « تور » كلمة عبرانية معناها (قانون ونظام والتوراة)

(٢) يراجع Gabriel Bonvalot, *through the Heart of Asia* (1889) المجلد الاول ، ص ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ .

(٣) يراجع J. Shakespear, Dictionary Hindustani and English 1834

أمّا « بهادور » التى تلفظ الآن فى الفارسية والتركية الغربية « بهادر » . وكانت قديما تلفظ « باطور » أو « باتور » ، فان معناها (البطل) ، وترى هذه الكلمة فى لهجة « چوواش »[1] التركية فى شكل « پاتير » ولها المعنى عينه .

أما أن كلمة « بغاتور » (بهادر) أصبحت مع الزمن عند الأتراك تستعمل صفة معناها (البطل ، الشجاع) ؟ فهو أمر مألوف ، فقد ذكر أبو الغازى بهادور خان فى كتابه « تورك شجره‌سى » أن كلمة « ايدى قوت » كانت لقبا ملكيا فى الأزمنة القديمة جدا ثم أصبحت صفة معناها (البطل) عند الأوزبك[2] . أما المعنى الأصلى لكلمة « ايدى قوت » فأظنه (رب السعادة ، وحاميها) .

بَكْتُر

فى « ديوان لغة الترك » كلمة « بكتُر » مع تعريفها الآتى :

« من أسماء الرجال وأصله « بك ـ تر » ومعناه (اثبت مكانك جلدا) .

وأنا أعتقد أن « بكتر » هذه هى « بگ ـ تور » ومعناها (التور البگ ،) (النظام البگ) ، وتركيبها مماثل لتركيب « بغ ـ تور » المذكور آنفا . (راجع الملحق ـ ١٧) .

ومن المناسب هنا أن أبيّن رأيى فى كلمة وردت فى رسالة ابن فضلان الذى أرسله الخليفة المقتدر بالله العباسى سنة ٣٠٩/٩٢١ الى ملك الصقالبة ؛ والكلمة هى « بَلْطوار » التى جاءت فى اسم « اَلْمَتْش بن شلكى بَلْطوار » ابى ملك بلغار[3] . وقد حاول جماعة من المستشرقين الوصول الى التلفظ الحقيقى لهذه الكلمة ومعرفة أصلها[4] ، ولم يزالوا يحاولون ذلك[5] . ولقد جاء الاسم فى الكتب القديمة فى أشكال مختلفة : بطلطو ، بطلطون ، بلطوار . وانى أظن أن أقرب هذه الأشكال الى الشكل الحقيقى هو « بلطوار » كما ورد فى معجم البلدان لياقوت . وأصل « بلطوار » يجب أن يكون « بكطور » . ولعل النساخ صحفوا هذا الاسم الى الصور الأخرى . و « بكطور »

---

(١) يراجع « تورك لغتى » لحسين كاظم قدرى .
(٢) يراجع « تورك شجره‌سى » ص ٤٤ .
(٣) معجم البلدان لياقوت « بلغار »
(٤) دائرة المعارف الاسلامية « بلغار »
(٥) يراجع *Sharaf al-Zaman Tahir Marwazi*, Commentary by V. Minorsky, 1942,

هو اللقب « بگ ـ تور » نفسه ، وقد ذكرناه آنفا نقلا من « ديوان لغات الترك » ، وهو شكل آخر لـ « بغ ـ تور » ومعناه التور ـ البگ ، النظام ـ البگ .

واللقب « بگتور » = « بغ ـ تور » هذا كان معروفاً فى أواسط أوربة فى القرن السادس عشر للميلاد ، وكانت أسرة هنغارية تعرف بـ « باتورى » Bathory ، حكمت بولونية فى القرن السادس عشر . ومن الثابت أن هذا الاسم « باتورى » محرّف من « بگتور » = « بغ ـ تور » الذى حرفه الأتراك الى « باتسور » فلهذا يجب أن تصحح كلمة « بلطوار » اسم أبى ملك بلغار سنة ٩٢١/٣٠٩ بـ « بگطور » .

أما الاسم « المس » فانه قد يكون من تصحيف النساخ لكلمة « البش » التى هى « ايل ـ باش » ومعناها (رئيس العشيرة) أو (رئيس المملكة) . وعرف بهذا الاسم بعد ذلك الزمن امرأة تركية حكمت بلاد فارس من عام ٦٦٢ الى عام ٦٨٢ هـ ، بعد وفاة سلجوقشاه الاتابكى . وهى آخر من حكم من تلك السلالة . ومازالت تلك الكلمة باقية فى التركية الغربية الى اليوم بشكل « أل باشى » ولكن بمعنى (رئيس الجماعة) او (رئيس العصبة) .

وللأتراك فى التأريخ أعلام أخرى مركبة مع كلمة « أل = أيل » فمنها ما هو بياء الاضافة ، ومنها ما هو بغيرها ، مثل :

أل أرسلان (أيل أرسلان)
أل خان (أيلخان)
أل قتلغ (أيلقتلغ)
أل بگى (أيلبگى)

تورخان

وعلى ذكرنا كلمة « تور » أرى أن أصل الكلمة الشائعة بشكل « تَرْخان » يجب أن يكون « تورخان » ومعناه (الامير الخان) ، ويقول الكاشغرى فى ترخان : « اسم جاهلى ، معناه الأمير بلغة ارغو » وفيه تأكيد لما ذكرنا (راجع الملحق ـ ١٧) .

بوگوريس ، بُغدان

عرف أحد ملوك البلغار باسم « بوگوريس » وكانت وفاته سنة ٨٩٦ م ، وانى

أرى أن « بوگ » التي في أول اسمه تعني (الا له) . وكان ملك البلغار الأخير الذي به انتهت الملكية في بلغارية وتوفي في الحرب العالمية الأخيرة يسمى «بوريس» ، وهذا الاسم صورة مخففة من « بوگوريس » . وكذلك القول في « بغدان » احدى المقاطعات الرومانية التي استوطنتها قبيلة اسمها « قره بُغدان » باسم زعيمها ، هربت أمام تيمورلنك مع أكثر سكان دشت قبچاق بعد معركة سمرقند العظيمة (٧٩٣/١٢٩٠) ، وانتشروا في شمال البحر الأسود وأطراف الدانوب ، وهناك توطنوا وتنصروا . وفي تسمية المقاطعة الرومانية باسم « بُغدان < بغداد » تكرار لما جرى في عهد الكاشيين أي تسمية مقاطعة باسم شخص يقال له « بغداد » .

باگ .

وكان يقال للملك الأتراك الخزر « باگ » كما ذكر أحمد بن فضلان في رسالته الى الخليفة المقتدر العباسي عما شاهده في بلادهم ، ويقول الكاشغري في باگ أي الأمير : ان زوج المرأة في بيته يشبه بالأمير ويسمى « باگ » .

ب ـ عودة اللقب « بَگ » الى ايران وتسرّبه منها في الغرب .

أما في ايران فأول ذكر للقب « بگ » في الدور الاسلامي نجده في الاسمين : « طُغْرُلْ بگ » وقد توّج عام ٤٢٩/١٠٣٦ وتوفي سنة ٤٥٥/١٠٦٣ ، وفي « چَغْري بگ » وهما ابنا ميكائيل بن سلجوق . الا ان ملوك السلجوقيين الذين جاؤوا بعدهما تركوا هذا اللقب ؛ ويظهر أنهم استحيوا لقب « السلطان » الذي سبقهم اليه يمين الدولة محمود بن سبكتكين وقلدوه في التلقب به ؛ ثم أصبحوا بعد ذلك يلقبون بـ « شاه » و « پادشاه » و « شاهنشاه » ، وهذا ما نراه في الدول السلجوقية الثلاث الايرانية والكرمانية والرومية .

ان الدولة السلجوقية الرومية كانت في آسية الصغرى وانقرضت سنة ٦٩٩/١٢٩٩ . وكان مؤسسو الدولة العثمانية التي خلفت تلك الدولة يلقبون أيضا بـ « بگ » ، منهم « أرطغرل بگ » ، وكانت وفاته سنة ٦٨٠/١٢٨١ . وأخوه « دندار بگ » ، وابنه « عثمان بگ » الذي نسبت الدولة العثمانية اليه وتوفي عام ٧٢٦/١٣٢٦ . وكانوا يلقبون أمراءهم أيضا باللقب نفسه مثل « آق تيمور بگ » و « ميخال بگ » ، غير أن من تبوّؤوا العرش منهم بعد انتهاء الحكم السلجوقي كانوا يلقبون بـ « السلطان » ، پادشاه »

خاقان ، خنكار (خداوندگار) » . ثم استعمل العثمانيون لقب « بگ » طوال حكمهم فى آسية وأوربة وافريقية ، لتلقيب الأعيان من أصحاب المناصب والمراتب والشرف ، وهم:

١ ـ الأمير ، الأمير المتوج مثل : سيسام بگى ، بلغارستان بگى ، قره داغ بگى ، تونس بايى .

٢ ـ صاحب منصب رفيع مثل : سنجاق بگى ، أنادولي بگى .

٣ ـ رئيس عشيرة كبيرة .

٤ ـ قائم المقام ومير الآلاى فى الجيش والدرك مثل : قائم مقام بگ ، مير ألاى بگ ، آلاى بگى .

٥ ـ أفراد جماعة من البيوتات القديمة وأولاد الأعيان .

وكانت كلمة « باى » تستعمل عند الأتراك منذ القديم أيضا بمعنى الغنى والعظيم والأمير ، ومنها اشتقوا مصدر « بيومك » . يقول الكاشغرى : « يقال : أربيودى ، أى غنى الرجل وغيره » .

وكانت الأموال والأمتعة الأميرية عند العثمانيين تعرف بـ « بگلك » . وفى اللغة التركية كلمة «بوغ» ومعناها (الرئيس) مثل « باش بوغ » أى الزعيم ، ورئيس الجيش .

وكلمة « بوغ » هذه مستعارة من اللغات السلافية ، أى الصقلبية ، وقد تولدت من كلمة « بوغو » التى معناها الآن لدى السلافيين « الله ».

وكان السلافيون قد نحتوا فى القديم من « بوغو » كلمة « بويار » التى تعنى (النبيل ، العين ، الزعيم) .

وتستعمل اليوم فى مقاطعة كركوك كلمة « بوغ » بمعنى (الكبير ، والزعيم ، ذى الشأن) .

وقد ألغى فى تركية الحديثة ، شكل « بگ » للكلمة المذكورة ، واعتيض عنه بكلمة « باى » بمعنى (السيد) ، وبـ « بايان » (السيّدة) ، وهما يستعملان لقبين للخاصة والعامة .

أما البلاد العربية التى انفصلت من الدولة العثمانية ، فانها لا تزال تستعمل لقب « بگ » الى يومنا هذا ، كما أنّ لقب أمير تونس لم يزل معروفا بـ « باى » وهو خاص بالامارة .

٢ . أصل كلمة « داد »

ان أصل الكلمة « داد » من المصدر « دا » . وهذا المصدر معروف في فصيلة اللغات الهندية ـ الأوربية ، وسنكتفي بذكر ما قاله فيه المستر ويليمس جاكسن في كتابه الموسوم بـ « قراءة الأفيستا » ، قال :

« المصدر الأصلي في الأفيستا هو « دا » (دَتْ) ومعناه (الاعطاء ، الوضع ، الخلق ، الصنع) ؛ وفي السنسكريتية « دا » ، « دها » ؛ وفي الفارسية القديمة « دا » ؛ وفي الفهلوية « داتن » ؛ وفي الفارسية الحديثة « دادن » ، انتهى .

وقد صيغ من هذا المصدر اسم مفعول في الأشكال الآتية :

في الأفستية « داتَ » وفي الفهلوية والفارسية الحديثة « داد » أو « دات » ، وفي الاغريقية « ثيتوس » (بالواو المجهولة) ، وفي الارمنية « دت » ومعناه (شيء مؤسس ، قانون ، مخلوق ، مصنوع) . وبين الاسماء اسم مفعول في شكل آخر هو « دايتى » معناه (المنحة ، العطية ، الخليقة) .

وصيغة اسم المفعول « دات » دخلت في اللغات الايرانية في تركيب كثير من الأسماء ، ونذكر منها ما يأتي :

في الأفستية : « بغو ـ داتَ » (بالواو المجهولة) = صنع الآلهة ، مخلوقها .

« أهُورَ ـ داتَ » = مخلوق الآلهة الاهورات .

« دَئيفو ـ داتَ » (بالياء والواو المجهولتين) = مخلوق الديوات .

وفي الفهلوية : « مِهرْداتْ » اسم علم للأشخاص ، مخفف من « مِثْرو ـ داتَ » (بالواو المجهولة) ومعناه مخلوق أو عطية « مِهر » أي « مِثْرَ » . (اله الشمس) . ويقابله في الايرانية الحديثة « مهرداد » .

« خوت ـ داد » صفة تعني (مخلوقا أو متكونا بذاته ، أو أبديا) . وفي الأفستية « هوَ ـ دات » ، وفي الايرانية الحديثة أصبحت هذه الكلمة « خداى » ومعناها (الله) .

« أوهرْمَزْدْ ـ دات » ومعناه (مخلوق الاله هرمزد) .

وفي الايرانية الحديثة « خداداد » ومعناه (مخلوق الله أو عطاء الله) .

« شيدا ـ دات » ومعناه مخلوق الشيطان ؛ وفي الأفستية « دَئيفو ـ داتَ » (بالياء والواو المجهولتين) بالمعنى نفسه .

الخاتمة

وأخيرا تذكر معنى « بغداد » ، فان الأدلة والبراهين التى تبسطنا فى ذكرها فى هذا المقال تثبت أن «بغداد» كلمة ايرانية وأن معناها (عطية الاله) . وقد استعملها الكشيون اول مرة فى بلاد بابل فى مستهل الألف الثانى قبل الميلاد . والكشيون كما يعرف عنهم كانت الطبقة الارستقراطية منهم تتكلم لغة آرية ، وكانت اسماء جماعة من ملوكهم وآلهتهم آرية صرفة . وقد وردت « بغداد » فى الكتابات المسمارية اسما لموقع جغرافى فى الأزمنة التى تلت دور الكشيين أيضا . وكان آخر ذكر لها واردا فى كتابة من نهاية الدور الآشورى فى حدود القرن السابع قبل الميلاد .

وجاءت كلمة « بغداد » فى الأفيستا بمعنى (مخلوق الآلهة) . واستعملت اسما علماً لأشخاص كانوا فى الأزمنة الفارسية منذ العصر الاخمينى حتى الدور الساسانى فى ايران وغيرها من الأقطار .

ورأيناها أيضا مستعملة عند الأتراك بشكل « بغدان » وربما استعملت بصورة « باتى » اسماً لشخص أو لقبيلة فى القرن الرابع عشر للميلاد .

وأنا لا أدعى بأننى أول من ارتأى هذا الرأى فى أصل « بغداد » ومعناها ، فقد سبقنى الى معرفة ذلك جماعة من المستشرقين ؛ وذكر احدهم فى دائرة المعارف الاسلامية تحت مادة « بغداد » أن « اسم بغداد هو ايرانى بلا شك فيه ومعناه (عطية الله) » .

وأذهب الى أبعد من ذلك فأقول ان من المؤرخين المسلمين القدماء والجغرافيين من كانوا قد فسروا اسم « بغداد » تفسيرا قريبا من الحقيقة ، فقد ذكروا أن بغداد معناها (عطية الصنم) او (عطية الشيطان) او (عطية الملك) . (يراجع الملحق ـ ١٨) .

ويبدو أن الالتباس الذى أصابهم كان سببه نسيان معنى « بغداد » فى الأزمنة التى سبقت أوائل الكتاب الاوائل ، ولأنهم قصروا فهمهم لكلمة « بغ » الفارسية على « صنم » فترجموا كلمة بغداد بـ (عطية الصنم) ؟ ويحتمل أنهم قصدوا بالصنم (آلهة الفرس) ، فلما فسروا « بغداد » بـ (عطية الصنم) أرادوا أن يقولوا (عطية آلهة الفرس) .

ولم تكن صيغة اسم بغداد (عطية الا له) واستعمالها علماً من الامور غير المألوفة

فى الأزمنة القديمة ، فقد اتخذ اليونان كلمة مقابلة لـ « بغداد » وهى تئودور Theodore فى المعنى عينه وهو (عطاء الآله) وجعلوها علما لأشخاص . ويعرف بعض حكمائهم بـ « تئودور » عاش فى نحو ٣٢٥ ق.م. وقد صاغوا أيضا اسماً لامرأة بشكل « تئودورا » وتعرف بهذا الاسم الامبراطورة التى حكمت فى نحو ٥٢٧ م .

ويعرف عن احد ملوك الروم المدعو « تئودوسيوس » بأنه شيد فى عام ٤١٥ م مدينة فى اعالى الفرات اسماها باسمه « تئودوسيو پوليس » أى (مدينة تئودوسيوس) ، فلو ترجم هذا الاسم الى اللغة الايرانية فى الدور الساسانى ، لكان « بغدادشهر » . فان كان معروفا أن أشخاصا سموا باسم « تئودور » أو « تئودوسيوس » قد أطلقوا أسماءهم على مدن شيدوها ، فمن المرجح أن « بغداد » (عطية الاله) أخذت اسمها من اسم شخص .

ومن الأسماء التى تقابل « بغداد » فى الفارسية الحديثة من حيث المعنى اسم « خداداد » وفى التركية « الله ويردى » وفى العربية « عطاء الله » عطية أو هبة أو هبة الله . »

هذا وان ما قمت به فى هذا المقال لم أقتصر فيه على تثبيت معنى اسم « بغداد » وأصله ، بل بحثت فيه هذه الكلمة المركبة من جميع وجوهها ، فتناولت كلا من شطريها واستقصيت أصله وتطوره وتراكيبه مع الكلمات الأخرى ؛ فعلت كل ذلك لكيلا يبقى شك فى المعنى الحقيقى لـ « بغداد » .

وقد تطرقت فى أثناء بحثى الى أسماء أعلام كثيرة لأشخاص ومواقع والى كلمات أخرى ، مما له علاقة بالموضوع ، لأن تلك الأسماء والكلمات قد شطّ فريق من الباحثين فى تأويل معناها وتتبع أصلها ، وفريق أهمل ذلك . وقد وضعت ما توصلت اليه فى المقال ، وفى ملحقات ختمت بها المقال .

وعسى أن يكون هذا البحث المستقصى خاتمة للأخذ والرد فى المقال ، والابرام والنقض فى الجدال الدائر حول المعنى الحقيقى لكلمة « بغداد » وأصلها اللغوى ، فيزول به التبلبل الذى استفحل قرونا عدة منذ وضع أبو جعفر المنصور حجر الأساس لعاصمة ملكه الى يومنا هذا ، ويحل محله الرأى الصحيح والقول الثابت .

الملحقات

الملحق ـ ١

خرنابات

« خرنابات » اسم قرية على نحو خمس كيلومترات شمال بعقوبا . وهذا الاسم ايرانى مركب أظنه من « خرن » و « آباد » . فكلمة « خرن » ترجع الى « هوَرْنَ » الأفستية ومعناها (المجد ، الجلال ، العزة) . ونجد هذه الكلمة فى الفارسية الوسطى فى شكل « خُرُّ » وفى الفارسية الحديثة فى شكل « خُرْ » أو « فَرّ » و « فَرّ » للمعنى نفسه ؟ وهو مجد ، نور الهى ، هالة ، تكون مع الملك الآرى الشرعى ، (فى الأفيستية كَفَشَيم هوَرنو » بالياء والواو المجهولتين ، يعنى المجد الملكى) وبالفارسية الحديثة « فرّه كيانى ، فرّهْ ايزدى » (المجد الملكى ، المجد الالهى) .

واسم قصر « الخورنق » المشهور ـ كان ـ بالحيرة ، معناه (القصر المجيد والجليل والبهىّ) واشتقاقه من « هورن » أيضا .

أما كلمة « آباد » فمعناها (عمارة) مثل « سلطان آباد » أى عمارة السلطان ؟ واسم « عبادان » معرّب « آبادان » ؟ فعلى هذا يكون اسم خرنابات (عمارة المجد أو العمارة المجيدة) . وقد كانت قرية كبيرة على مسافة خمسة فراسخ من مرو تسمّى « فرناباذ »[1] و « فرناباذ » هذه ما هى الا تلفظ آخر لـ « خرناباذ » استعملت فيه كلمة « فر » عوضا من « خر » المستعملة .

الملحق ـ ٢

بُهرز

« بهرز » اسم قرية فى جنوب بعقوبا على نحو خمس كيلومترات منها .

وهذه الكلمة تشبه أن تكون ايرانية مركبة من « به » و « روز » . أما « به » فهى صفة أصلها فى الفارسية « ڤَهْ » وفى الافيستية « ڤوهُ » (بالواو المجهولة) وفى

(١) تراجع مادة « فرناباذ » فى معجم البلدان .

الفارسية الوسطى « فَـهْ » ومعناها (طيب ، جيد ، خير) . وأمّا « روز » فمعناها (نهار ، يوم) . وهي تستعمل صفة بمعنى (سعيد ، ذى أيام سعيدة) ، وكثيرا ما تكون اسما علماً على الأشخاص . فلذلك تكون قرية « بهرز » دعيت باسم الرجل الذى أسسها أو كان مالكا لها .

وقد علم فى التاريخ أن شحنة بغداد بين عام ٥٠٢ هـ وعام ٥٤٠ هـ كان اسمه مجاهد الدين « بهروز » وكان صاحب املاك وتكريت من ضمن اقطاعه[1].

الملحق ـ ٣

خريسان

« خريسان » (بالياء المجهولة) ، اسم نهر يتفرع من الضفة اليسرى لنهر ديالى ، ويخترق مدينة بعقوبا . وكلمة « خريسان » محرفة من كلمة « خراسان » ومعناها (الشرق) . فنهر خريسن يكون (النهر الشرقى) . واذ كان خراسان اسما لمقاطعة بعقوبا ، لكونها واقعة على طريق خراسان ، سمى النهر الذى يخترقها باسمها ، وهذا اقرب الى الحقيقة من حيث التسمية .

الملحق ـ ٤

مهروت

« مهروت » اسم نهر يتفرع من الضفة اليسرى لنهر ديالى فى شمال نهر « خريسان » ويجرى موازيا له ويخترق مركز ناحية كنعان (قلعة مهروت) .

أظن هذه الكلمة فارسية مركبة من « مه » و « روت » . أمّا كلمة « مه » فأصلها فى الافيستية « مَسْ » أو « مَزْ » (وفى الفارسية القديمة « مَثْ ») . وفى الفهلوية « مَسْ » ، وفى الفارسية الحديثة « مَهْ » وفى الكردية « مَزْ » (كما فى كلمة « مَزِنْ ») ومعناها على اختلاف اشكالها (كبير) . وأما كلمة « روت » فهى فى الفارسية القديمة « رَوْتَ » وفى الفهلوية « روت » (بالواو المجهولة) ، وفى الفارسية الحديثة « رود » أو « روذ » ، وفى الكردية « رُو » و « رو » (بالواو المجهولة) ، ومعناها (نهر) . فيكون معنى « مهروت » (النهر الكبير) .

---

(١) الكامل لابن الاثير والمنتظم لابن الجوزى .

الملحق - ٥

زرباطية

« زرباطية » قرية على حوالى ٧٥ كيلومترا من كوت الامارة فى الشمال الشرقى، وهى على حوالى ١٠ كيلومترات من شمال شرقى بدرة .

وأرى انها منسوبة الى شخص اسمه « زرباط » كما نسبت « الاسكندرية » الى « اسكندر » (الكسندر) . ولكن التلفظ « زرباط » ليس بالأصلى ، ولعله كان بصورة « آذرپات » . وهذا الاسم يشبه اسم الشخص الذى سميت باسمه كورة آذربايجان التى كان اسمها فى الاصل :

« آتر پاتگان > آذرپاذگان > آذرباذگان > آذربايجان . » ومعناها « بلاد آذرپات » . ونذكر فيما يأتى ما قاله « سترابو » فى أصل تلك التسمية ، قال : « والكورة الأخرى هى « بلاد ميديا الاذربايجانية » ، وعرفت بهذا الاسم نسبة الى أمير اسمه « آتروپات » كان قد حمى بلاده من نفوذ الاغريق . ولما نصّب ملكاً وطد استقلال بلاده . وما زال حفدته يحكمون فى تلك البلاد الى يومنا هذا »[1] .

اننا وان كنا لا نعرف ذاتية « آذرپات » « آزربات » الرجل الذى سميت باسمه قرية « زرباطية » ، لعالمون أن هذا الاسم كان مألوفا حتى فى العهود الساسانية ؛ فقد كان احد الأنبياء الزردشتيين يعرف باسم « آذرباد مراسپندان » ، ظهر فى زمن الملك شابور الثانى (ومدة حكمه من ٣١٠ ب.م الى ٣٧٩ ب.م) ، واشتهر عند الفرس بالمعجزات ، وله رسالة فى « النصائح » . وكان اسم حفيد ذلك النبى « اذرپاد زردشت » .

الملحق - ٦

بلدروز

وهى اليوم بليدة على نهر يسمى بـ « روز » يتفرع من الجانب الأيسر لنهر ديالى فى شمال جدول « مهروت » . وهذا اسم جغرافى آخر بلغة غير سامية . والطريف فى الأمر ان الاب أنستانس الكرملى اعترف فى لغة العرب بأنه اسم فارسى الأصل ، وقد صدر منه هذا القول قبل أربع عشرة سنة ، من تعليقه كلمته على رأى الأستاذ غنيمة فى

---

(١) يراجع The Geography of Strabo الكتاب الحادى عشر ، الفصل الثالث عشر .

أصل اسم « بغداد » ، فقد قال :

« فان بلدروز قديمة العهد ولعلها ترتقى الى ما وراء عهد ملوك بنى ساسان ، اذ قد ورد ذكرها منذ أول عهد فتوح العرب لهذه الديار ، واسمها الحقيقى هو « براز الروز » أو « ابراز الروز » (بسكون الباء فى الحرفين)[1] .

واستخرج الكرملى فى مقاله هذا غير متردد ، معنى « براز الروز » ، فقال :

« ومعنى براز الروز بالفارسية (ضياء النهار او بهاء النهار) لحسن موقع المكان لا لأنه بلد الرز كما يتوهم العوام » .

فنقول : ان الكرملى لم يكن مصيباً فى تفسيره هذا ، وانى أرى أن اسم « براز الروز » الذى ذكره مؤرخو العرب القدماء وتطور اليوم الى « بلدروز » يجب أن يبحث عن أصل اشتقاقه كما يأتى :

ان استعمال أداة التعريف « أل » الداخلة على الكلمة الفارسية « روز » هنا ، كان بدعة ابتدعها كتاب العرب مثل « مرو الروز » و « مرو الشاهجان » ، فالاسم المركب يجب أن يكون بصورة « براز روز » . وكلمة « براز » واردة فى الأفيستية فى شكل « وَرازَ » ومعناها (خنزير فحل) ، ثم أصبحت فى الفارسية الوسطى « وَرازْ » . وفي الفارسية الجديدة « وَرازْ » « گُرازْ » ، « بَرازْ » ، وفي الكردية « بَرازْ » بالمعنى نفسه ؛ وعلى ذلك يكون أصل كلمة « بَراز روز » « وَراز روز » ومعناها (النهر الخنزير) . وليس من المستغرب أن يوصف النهر بـ « الخنزير الفحل » فان اسم هذا الحيوان كان فى العهود الساسانية لقبا عظيما يدل على القوة والسلطان حتى لقد لقب به ناس عظماء من الساسانيين ، لأنه كان من الألقاب الرفيعة فى تلك الدولة أيضا ، كما كان الأسد فى العصور الاسلامية ؛ فقد قالوا « أسد الدولة » فى ألقابهم . ومن الذين لقبوا بلقب الخنزير الفحل فريق من المرازبة والأمراء مثل « هرمزد ـ وراز » و « وراز بيروز » (بالواو المجهولة) و « شاهپور وراز » وكان أمير « نسا » يلقب بـ « وراز » وأمير هراة بـ « ورازان » وأمير غرجستان بـ « وراز بَنْدَغْ »[2] . واللقب الأخير معناه (عبدالخنزير) .

---

(١) راجع مقال بلدروز او براز الروز فى التاريخ ، لغة العرب ج ١ ص ٣٧ نيسان ١٩١٢ .

(٢) يراجع كريستنسن فى كتابه L'Iran sous les Saassamides الطبعة الثانية ، ص ٤١٠ ، ٥٠١ .

ويقول هرتسفيلد ، ان من ألقاب الشرف فى العهود الساسانية « اهورمزد وراز » أو « هرمزد وراز » ومعناه (خنزير هرمزد) . وهو لقب عسكرى لرئيس الحرس ويلى رتبته رتبة رؤساء بيوتات الاقطاع .

وكذلك « وراز نرسه » و « وراز پيروز » (بالواو المجهولة) و « وراز شاهپور » و « وراز تيرداث » فجميعها من ألقاب الشرف . وقد كان الخنزير رمز « ڤَرَثْرَغْنَ » الذى تحرّف فى الفهلوية الى « ڤَرْهرانْ » وفى الايرانية الحديثة الى « بَهْرامْ »[1] .

ونضيف الى ذلك أن الخنزير الفحل الجبار هو أحد الوجوه العشرة التى يظهر فيها « ڤرَثْرَغْنَ » وأن « ڤرَثْرَغْنَ » هو اله يضمن النصر والظفر على حسب العقيدة المزدسنية ؛ ولذا كان الخنزير الفحل لقبا عسكريا مألوفا كما أسلفنا . وقد تحرّف « ڤرَثْرَغْنَ » فى الايرانية الحديثة الى « بَهْرام » وأصبح يطلق على الكوكب السيار « المريخ » الذى يقابل « مارس » اله الحرب لدى الاغريق .

وفى ما وراء النهر لا يزال نهر يسمى « وراز روز »[2] .

وقد عثرنا فى « فارسنامه » ابن البلخى على نهر يسمى « نهر براز » وجاء فى وصفه انه يسقى مدينة « فيروز آباد » بفارس ، ونواحيها . فاذا ترجمنا كلمة « نهر » بالفارسية وهى « روز < روذ » ووضعناها فى مكانها من تركيب الاسم على حسب قواعد الفارسية الوسطى كان لنا هذا الاسم « براز روز » ، وفى هذا تأييد وتوكيد لما ذهبنا اليه . ومما يدل على صحته أن هذا النهر فى فارس هو باسم والد وزير الملك بهرام الخامس ، الذى شيد قرية علمية دعيت باسم « بَراز - چون »[3] ومعناها (مثل براز) .

الملحق - ٧

پايز

اظن ان الكلمة « پايز » المستعملة الآن فى الكردية بمعنى (الخريف) مخففة من كلمة افستية « پاڭ يَزْ » (عبادة الآلهة) ، التى تقابل الكلمة الفارسية القديمة « پاڭ - يد » ، فان الفعل « يد » الذى معناه (العبادة) بالفارسية القديمة يقابله « يز »

(١) يراجع كتاب Paikuli ص ١٣٠

(٢) ترجمة « برهان قاطع » لعاصم افندى .

(٣) يراجع كتاب *Archaeological History of Iran* لهرتسفيلد ، ص ٩١-٩٢

فى الأفيستية التى تنحدر من لهجتها اللغة الكردية ، وهى لهجة شمالية غربية .

ومما يؤكد المعنى الذى ذهبنا اليه ان رأس السنة وبداية فصل الخريف كانا يقعان فى شهر « باگ يز » ذلك الشهر الذى كانت تقام فيه الاحتفالات الدينية والطقوس الدينية ـ السحرية التقليدية ، وأظنها لاستمطار الأمطار الغزيرة للموسم المقبل .

الملحق ـ ٨

الكتابات الواردة بالاغريقية فى نقود الملوك الفرثيين الذين ادعوا أنهم أبناء الآلهة

ندرج فيما يأتى ترجمة تلك الكتابات بحسب تسلسلها الزمنى[1] :

١ ـ اردوان الاول نحو ٢١١ ـ ١٩١ ق.م . :

« الملك العظيم ، ارشك المحسن الذى الاله ابوه » .

٢ ـ فرهاد الثانى ١٣٨/٣٧ ـ ١٢٨ ق.م . :

« الملك العظيم ارشك ، المحسن الذى الاله أبوه ، الظافر » .

٣ ـ اردوان الثانى ١٢٨ ـ ١٢٤ ق.م. :

« الملك العظيم ارشك ، المحسن ، الذى أبوه اله » .

٤ ـ سندروك ٧٧ ـ ٦٩ ق.م . :

« الملك العظيم ارشك المحسن ، الذى أبوه اله » .

٥ ـ فرهاد الثالث ٦٩ ـ ٥٧ ق.م . :

« ملك الملوك أرشك ، العادل الظاهر الذى أبوه اله » .

٦ ـ ملك مجهول ؟

« ملك الملوك ، الذى أبوه اله » .

---

(١) يراجع كتاب نقود الملوك الفرثيين فى :

Warwick-Worth, *Catalogue of Greek Coins, in The British Museum*

٧ ـ موسه[١] :

« الملكة موسه الآلهة السماوية » .

الملحق ـ ٩

الأصل فى اسم « بيستون »

« بيستون » اسم جبل واقع فى شرقى مدينة كرمانشاه على نحو ثلاثين كيلومترا منها ، على يسار الطريق المؤدى الى همذان . وفى هذا الجبل كتابات ومنحوتات أقدمها ، وهو أكثرها عددا ، يعود الى الملك الأخمنى دارا الأول الكبير (٥٢١ ـ ٤٨٦ ق.م.) ؛ وبينها منحوتة واحدة للملك الفرثى مهرداد الثانى الكبير (١٢٣ ـ ٨٧ ق.م.) ، ومنحوتات أخرى لـ « كوتارزس » (گودرز الثانى) ٣٨ ـ ٥١ ق.م.

و « بيستون » شكل متطور لكلمة مركبة هى « بَغو ـ ستانَ » (بالواو المجهولة) ، ومعناها (محل الآلهة) ، كما يظهر من أقدم اسم معروف لهذا الجبل ، يرجع زمنه الى أواخر القرن الأول قبل الميلاد . فقد ورد بشكل « تو باغيستانون ثوروس » كما سجله المؤرخان الأغريقيان « ديئودوروس الصقلى[٢] » و « ايزيدوروس خركس »[٣] .

وفى دائرة المعارف الأسلامية معلومات تاريخية عن مراحل تطور هذا الاسم للبروفسور هرتسفلد ؛ الا ان لى آراء خاصة فى ذلك ، فلذلك بحثت عن منشئه وتطوره الى اشكال مختلفة وعن سبب تسمية ذلك الجبل بـ « محل الآلهة » وعن زمن تلك التسمية .

---

(١) كانت « موسه » جارية رومانية أهداها القيصر أغسطوس الى الملك فرهاد الرابع ، وقد صادفت هوى فى نفسه ، فهام بها وضرب صورتها على نقوده . الا أنها كادت له وتوسلت بأبرع الحيل لأخذ العرش لابنها ، فأقنعت زوجها بأرسال أبنائه الأربعة الى رومة وبنصب ابنها وليا للعهد ؛ ثم صنعت لزوجها السم فقضت عليه به . وتزوجها بعد ذلك ابنها فرهاد الخامس (٢ ق.م. ـ ٤ ب.م.) الا أنها لم تهنأ طويلا فقد قضى عليها وعلى ابنها .

ولا بأس بأن نذكر أن زواج الابن بأمه أو بأخته كان أمرا مباحا فى الديانة المزدسنية .

(٢) يراجع : The Historical Library of Diodorus the Sicilian, لناقله الى الانكليزية المستر G. Booth طبعة لندن ، عام ١٧٠٠ ، فى الصفحتين ٥٦٩ ، ١٦٠ .

(٣) يراجع : Isidore of Charax, Parthian Stations, لناقله الى الانكليزية Walfred H. Schoff طبعة فيلادلفيا ، عام ١٩١٤ فى الصفحتين ٧ ، ٢٨ .

ان الاسم « بيستون » مركب من كلمتين هما « بَغَ » و « ستانَ » . ولقد بحثنا عن « بغ » بحثاً وافياً ، وبقى علينا أن نبحث عن « ستان » .

ان « ستان » مشتق من مصدر هندى ـ أوربى هو « ستّها »[١] ونراه فى السنسكريتية بشكل « ستها » وفى الأفيستية « ستا » ، وفى الفارسية القديمة « ستا »[٢] ، وفى الوسطى « استاتن » وفى الفارسية الحديثة « استادن » وفى الكردية « استان » و « وستان » ، وفى الأغريقية « استامى »[٣] . ويفيد الوقوف ، المكوث[٤] مع اختلاف اشكاله .

ونجد « ستان »[٥] فى الفارسية بمعنى (محل) ، ونراها فى الأفيستا داخلة فى تركيب الأسماء الآتية[٦] .

أسپ ـ ستان	بالواو المجهولة	(اسطبل الخيل)
أشترو ـ ستان	بالواو المجهولة	(معطن الجمال)
گئو ـ ستان	بالواؤ المجهولة	(حظيرة البقر)

وفيما استعمال كلمة « ستان » فى الايرانية الوسطى والفارسية الحديثة فى تركيب الأسماء ، فمثال ما فى الأيرانية الوسطى :

سگستان	سجستان ، سيستان ، أى موطن « السكا » .
ايرَپتستان (بالياء المجهولة)	محل يعلم فيه الـ «هربد » وهو كاهن ، والمعنى اللفظى « هربد » (رئيس الموقد) .

---

(١) يراجع :
E. L. Johnson, Historical Grammar of the Ancient Persians Language, طبع فى عام ١٩١٧ ، الصفحة ٦٣ .

(٢) المصدر السابق ، ٤٨

(٣) المصدر السابق ، ٤٨

(٤) والكلمة عينها فى الالمانية Stehen وفى الانكليزية to stand

(٥) يراجع :
H. C. Tolman, Ancient Persian Lexicon, طبع فى عام ١٩٠٨ ، الصفحة ٤٦ فى الفهرست .

(٦) يراجع :
J. Duchesna - Guillemin, Les Composés de l' Avesta, الصفحة ١٣٧ .

دبيرستان	مدرسة ، أو مكان الـ « دبير » وهو الكاتب .
نيرَنگستان	مجمع الشعائر ، وهو اسم كتاب دينى للزردشتيين .
داتستان	مجمع العدالة ، قانون ، وهو اسم كتاب دينى للزردشتيين .

وفى الفارسية الحديثة :

كوهستان	البلاد الجبلية
شهرستان	البلد
تابستان	الصيف
دبستان	مدرسة (من كلمة « ادب » العربية)
داستان	قصة ، خطة ، حيلة .

وعندى أن « داستان » محرفة من « داتستان » الايرانية الوسطى المذكورة أعلاه .

وبالنظر الى المعلومات المتقدمة يمكننا الآن أن نثبت الشكل الأقيستى للكلمة المركبة « بيستون » ، وينبغى فى ذلك الشكل ـ على ما نعتقد ـ أن يكون « بغو ـ ستان » (بالواو المجهولة) ، لا « بغ ـ ستان » وذلك بالقياس الى الكلمات المركبة الثلاث التى سبق أن ذكرناها .

والجبل « بيستون » واقع فى الجزء الشمالى الغربى من ايران حيث تعود اللهجة القديمة الى القسم الأقيستى ، لا الى القسم الفارسى القديم . الا أنه بالنظر الى تطور اللغة يحتمل أن كانت ، الواو المجهولة « O » قد سقطت فى القرن الذى دعى به الجبل بذلك الاسم ، وحل محلها « الفتح » على حرف « غ » فلفظت « بغستان » ، وقد لفظها الفرس « بگستان » . ويحتمل ان كان قوم منهم يلفظون الـ « غ » والـ « گ » مكسورين بعد أن حذفت الواو المجهولة ، فقالوا « بغستان » و « بگستان » . ولعلها كانت تلفظ فى الدور الساسانى فى اللهجات المختلفة بالصور الآتية :

بَگستان	بَغستان	باغستان
بوستان (بالواو المجهولة)	بَهستان	بايستان
بَيستان		باستان
بيستان (بالياء المجهولة)		

ونظن أن هذه الألفاظ ظهرت منها الكلمات الآتية ذوات المعانى المعينة :

بيستون (اسم الجبل)

بوستان (البستان)

باستان (الادوار الايرانية قبل الاسلام)

بيستان (بالياء المجهولة) (مزرعة البطيخ « مبطخة » ومزرعة القثاء « مقثأة » ، فى اللغة الكردية) .

واسم « بيستون » ـ الشكل الأخير الذى تعرف به الجبل ـ هو تطور تم فى القرون الاسلامية الأولى ، وأطلقته احدى اللهجات على ذلك الجبل الأملس الذى يشبه جدارا قائماً . ومن الغريب ان الاسم بهذا الشكل أى « بى ـ ستون » اصبح فى الفارسية الاسلامية صفة مركبة معناها (بغير عماد) ، وهو الأمر الذى سبب نسيان المعنى الأصلى نسيانا تاما . فتأمل كيف تلاعب الشاعر بهذه اللفظة ، اذ قال :

يكى خيمه زد برسر بيستون ،

شده بيستون سنگ زير ستون .

ومعناه :

ضرب خيمة على قمة بيستون ،

فأصبح بيستون (وهو الجبل اللاعمادى) صخرة تحت العماد (لتلك الخيمة). فما أعظم تلك الخيمة وما أغربها !

وأظن أن ذلك الجبل لم يكن اسمه « بغو ـ ستان » (محل الآلهة) قبل أن ينقش الملك دارا الأول كتاباته فيه وينحت صوره عليه . وارى ان الاسم « بغستان < بغوستان » كان يطلق فى بادىء الأمر على كتابات دارا ومنحوتاته لا على الجبل نفسه . اذ ان تلك المنحوتات والكتابات هى الـ « بغوستان » (مجمع الآلهة) بعينه .

ولم يستعمل الايرانيون فى الفهلوية والفارسية الحديثة الكلمات المركبة التى دخل فى تركيبها لفظ « ستان » بمعنى مواضع الأشياء وأمكنة الأشخاص حسب ، بل استعملوه أيضا فى معان مجازية أخرى ، كما ذكرنا فى أمثلتنا السابقة ، فمنها ما هو بمعنى « كتاب » ؛ مثل ، « نيرنگستان » و « داتستان » وهما اسمان لكتابين يحتويان على

المراسيم الدينية والشرائع الزردشتية ، مع أن معناهما اللفظى (المكان الذى تجرى فيه الشعائر الدينية ، أى المحفل والمشعر)، و (المكان الذى يمارس فيه القضاء ، أى المحكمة).

وبالقياس الى تينكم الكلمتين يمكن أن يكون معنى « بغوستان » التى معناها اللفظى (محل الآلهة) (كتاب يقص أخبار الآلهة) ، ونجد فى كتابات دارا ما يسوّغ هذه التسمية .

ان كتابات دارا الأول فى « بيستون » لهى أكبر كتابة معروفة تركها الملوك الأخمينيون ، فهى وحدها تحتوى على عشرة أضعاف كلمات الكتابات الاخمينية الأخرى . وهذا السجل هو أول كتاب دون فيه تاريخ الفرس . وهو التاريخ الوحيد عند الأخمينيين . ولم يترك الفرثيون أى سجل كان ؛ فأما الساسانيون فقد تركوا أثرا ضئيلا من الكتابة يضاهى ذلكم السجل .

فالكتابات فى « بيستون » تذكر نسب الأسرة المالكة وتسرد الأحداث الواقعة فى زمان دارا وتحكى أخباره . وهى تاريخ الانبراطورية الفارسية الذى كتبه دارا الكبير ، وذكر فيه أفراد أسرته وأصلها وقوميتها ، وتحدث عن استرداد الفرس للحكم من « گَوْمات » المجوس وعن اعادة تأسيس المعابد التى كان قد خربها « گومات » وعن الانتصارات الباهرة الأخرى التى أحرزها الملك العظيم . ويوصى دارا فى كتاباته ويؤكد فى الوصية ، الأجيال اللاحقة بنشر محتوياتها على الملأ ، ويحثهم أن يكونوا أخلاء « أورمزد » ؛ فان ذلك يكثر نسلهم ويطيل أعمارهم . ثم ينذرهم بأنهم ان أخفوا ما فى ذلك السجل ولم يعلنوه بين الناس ، يضربهم « أورمزد » بالعقم ، فينمحى نسلهم .

وفى هذه الكتابة يدعو دارا مستدامة الى « أورمزد » ويبشر بأنه هو أكبر الآلهة الذى خلق الارض والسماء والبشر ؛ ويحث على الامتناع عن الكذب وعلى معاقبة الكذابين .

وكتابات دارا فى « بيستون » كما أشرنا اليها آنفا سجل دون فيه استرداد الحكم من الماديين وتأسيس الانبراطورية الفارسية وتوطيد دعائمها بفضل الاله « أورمزد » اكبر الآلهة وبمساعدة الآلهة الأخرى الـ « بگ » ات المعروفة عندهم . ولاغرابة فى أن كان الفرس يعدون تلك الكتابات سفرا مقدساً لما فيه من توصيات دارا ودعوته الى دين

« مزدسنى » وتعاليمه . فالدعاوة الى قدسية تلك الكتابات ما هى الا شيء طبيعى وضرورى لضمان بقائها بين الناس والمحافظة عليها بغية تحقيق الحكم الأخمنى الفارسى فى البقاء أبد الآباد .

وكل ما يمكن أن يقال فى الدور الذى سميت تلك الكتابات بـ « محل الآلهة » لا يتجاوز الحدس والتخمين . الا انى أرى أن تلك التسمية تحت فى الدور الفرثى فى الزمن الذى أصبحت فيه قراءة الكتابات المسمارية منسية نسياناً تاماً . فكانوا حينذاك ينظرون الى تلك الكتابات التى كانت تقدّس تقديسا تقليديا ، كأنها أخبار خاصة بالآلهة ، وكتابات آلهية . فقبيل العصر الميلادى سموها بـ « بغستان » (محل الآلهة ، أو الكتابات الآلهية) .

اما الملوك الساسانيون الذى ادعوا بأن كلا منهم « بگ » أى (اله) ، فلعلهم كانوا يظنون أن « بغستان » كانت تحوى أخبار اجدادهم الأسطوريين ، اذ كانوا يعدون أنفسهم من ابناء الطبقة الثانية فى تاريخ ايران الأسطورى ، من سلالة « كيانيان » .

الملحق - ١٠

استقاق كلمة « باستان » ومعناها

باستان من الكلمات الايرانية المنسية أصولها فهى مجهول معناها (الأول) . وكل ما يقوله « فرهنك شاهنامه »[١] ، وهو معجم حديث ، فى « باستان » هو ما يأتى:

« باستان ، جاء فى المعجمات بمعنى عتيق ، قديم » .

ويقول فيها « برهان قاطع » :

« باستان معناها قديم ، ومعناها باللغة الدرية[٢] التاريخ الذى يضبط السنين والشهور السالفة والاحوال الماضية . وباستانامه هو من تواريخ الفرس » .

ان العامل الرئيس فى بقاء كلمة « باستان » هو كتاب شاهنامه للفردوسى ، فانه يذكر فى مناسبات عدة كلمة « باستان » ، قال فى مقاله فى جمع الشاهنامه :

---

(١) دوكتور رضا زاده شفيق ، طهران ١٣٢٠ الشمسية .

(٢) أى لغة البلاط .

يكى نامه بود از گه باستان ،
فراوان بدو اندرون داستان .

معناه (كان كتاب من زمن الباستان ، فيه كثير من القصص)

ويقول فى موضع آخر :

« پژوهنده نامهٔ باستان — كه از پهلوانان زند داستان
چنين گفت كايين تخت وكلاه — گيومرت آورد او بودشاه » .

معناه (المتحرى لكتاب باستان الذى يحكى قصص عظماء الأبطال ، قال : ان اول من صار ملكا وأوجد مراسيم العرش والتاج هو گيومرت) .

ولو أن فى الامكان ترجمة « باستان » فى هذين المثلين بنحو :

« كان كتاب من زمن قديم » ،

« المتحرى للكتاب القديم »

لاتضح المعنى كل الوضوح ، الا أنه لا يمكن ان نعد « باستان » نعتاً كما هو الحال فى النعت « قديم » ؛ لأن صفة « قديم » يمكن أن ينعت بها كل شىء قديم ، ولكن لا يمكن نعت شىء قديم بـ « باستان » ؛ فمثلا لا يمكن أن يقال لكيخسرو الأسطورى : ان « كيخسرو باستان أست » بمعنى (كيخسرو قديم) لأن « باستان » ليست فى الحقيقة صفة وانما هى اسم ؛ فيمكن ان يقال « كيخسرو باستانى أست » مع اضافة ياء النسبة الى « باستان » ، بمعنى « كيخسرو باستانى » ، أى (كيخسرو الذى هو من عهد يسمّى بباستان) .

والحقيقة أن « باستان » اسم للأدوار التاريخية الايرانية ، أدوار الاساطير أو البطولة ، منذ الخليقة الى فتح الاسلام لايران ، ذلك الفتح الذى قضى على ملوكها وأبطالها وأزال ممارستها لبطولتها الاسطورية . ولم يسبق أن استعمل « باستان » فى مدلول آخر غير الأدوار التاريخية الايرانية قبل الاسلام ، ولا سبق ان سمى شخص أو شىء يعود الى الدور الاسلامى بـ « باستان » ، وان كان قدمه يعود الى الف وثلاثمائة سنة قبل اليوم .

وبعد أن وجدنا ان كلمة « باستان » يجب أن تكون اسما لتاريخ ايران قبل الاسلام ،

نبحث عن اشتقاقها ، ان « باستان » كلمة مركبة من « با » و « ستان » ولن أكون مخطئاً اذا اعتقدت انها منحوتة من « بغ ـ ستان » وهو الاسم الذى اطلق على كتابات « دارا » التاريخية المنقوشة على جبل « بيستون » ، و « باستان » و « بيستون » تلفظان مختلفان لـ « بغ ـ ستان » التى معناها ـ كما ذكرنا ـ (قصص الآلهة ، الاساطير ، قصص الملوك ، قصص الأبطال) .

الملحق ـ ١١

فُصْتاد

جاء فى معجم « برهان قاطع » أن : « معناها (بلاد الأصنام) ويراد بها « بيت الأصنام » ، وتطلق أيضا على حرم الملوك كناية عن كونها محلا للجوارى والغلمان الحسان ، ومن ثم أطلقت على زوجات الملوك » .

الملحق ـ ١٢

فُغْفُور

ورد فى « برهان قاطع » فيما يختص بهذه الكلمة أنها : « اسم بلد فى اقليم الصين اشتهر أهله بالجمال والصباحة ، وفيه كل نحاتى الأصنام وجميع ما كان من الأصنام فى تلك البلاد . وقد وردت هذه الكلمة بشكل ثان ، بفتح الفاء » .

وهذه الكلمة عندى ذات شكل ايرانى متأخر ، وأصلها « بغان شهر » الذى يفيد معنى (مدينة الآلهة أو الأصنام) .

الملحق ـ ١٣

بَغْشور

ويذكر ياقوت الحموى أن « بغشور » « بليدة بين هراة ومرو الروذ » . وهى على التركيب الذى ذكرناه فى كلامنا على « فغشور » وفى المعنى نفسه ، وجاء فى « برهان قاطع » ان « بغشور قرية بين سرخس وهراة » .

الملحق - ١٤

خاتون ، قادين ، قارى

ان قبيلة طنغوز وضعوا فى عام ٥٢٠ م اللقب « خاقان ـ تون » وهو مؤنث « خاقان » بمعنى (الملكة) وذلك لامرأة ساحرة عرفت كيف تغرى ملك اولئك البرابرة حتى تزوجها (١).

وبالاستناد الى هذه المعلومات يمكننا الوصول الى معرفة اشتقاق كلمة « خاتون » المستعملة منذ الزمن القديم بمعنى (السيّدة) ، وكذلك الكلمتان « قادين » و « قارى » المستعملتان اليوم فى اللغة التركية بمعنى (امرأة) :

خاقان ـ تون > قان ـ تون > قادون > خاتون = (سيدة)

قادون > قادين = (امرأة ، سيدة)

قادين > قادى > قارى = (امرأة)

الملحق - ١٥

كسرى خُرماز بن أرسلان بن باينجور

ولا أقف عند تحقيقى « باينجور » ، لأن اسم كسرى «خرماز» واسم أبيه «أرسلان» واسم جده « باينجور » استوقفتنى لما فيها من الغرابة من حيث انها أسماء تركية تسمّى بها ملك ساسانى ؟ وذلك يحملنى على الامعان فى التحقيق . فالاسماء الثلاثة تركية لا شك فيها ، واسم الجد « باينجور » تركى الوضع ، واسم الاب « ارسلان » صريح فى تركيته لا يحتاج الى بيان ؟ أما اسم « كسرى خرماز » فلم أجده الا فى « فارسنامه » ابن البلخى فانه ذكره مرتين ، يقول فى (ص ٢٤) :

« كسرى خرماز بن أرسلان هو الملك الخامس والعشرون ومدة ملكه سنة وخمسة أشهر ، وخرماز هذا قد كان من سلالة ملكية من غير هذا البطن الذى ذكرناه ، ونسبه قد وجد على هذا النحو :

---

(١) يراجع بلوشه فى كتابه :

Christianisme et Mazdeisme chez les Turks Orientaux

خرماز بن ارسلان بن بايجور بن مازبد ..... الخ »

ويذكر ابن البلخى من هذا البطن أسماء خمسة عشر ملكاً ، الثانى والثالث منهم أسماؤهما تركية ، والاثنا عشر الآخرون أسماؤهم ايرانية .

وفى الموضع الثانى ورد الاسم فى كتاب ابن البلخى (ص ١٠٩) بصورة « كسرى خرهان بن ارسلان » . والمحققان للكتاب يعتقدان ان التلفظ الاصلى للاسم هو «خرهان» لا « خرماز »[١] .

وأنا أعتقد أن « خرماز » هو الاسم الصحيح[٢]، وهو اسم تركى لأن اسم والد كسرى « خرماز » تركى وهو « ارسلان » ولأن اسم والد « ارسلان » تركى أيضا وهو « بايجور » .

كنا قدمنا ان اسم « خُرماز » تركى ولاثبات ذلك نقول ان هذا الاسم ليس الا شكلا محرفا من « خُرْمَزْتَ » الذى هو تلفظ تركى لاسم «هُرْمزد» (أهورمزد) الاله الاعظم الايرانى . وقد ورد اسم « خرمزت » مقابلا لـ « هرمزد » الايرانى فى الوثائق المانوية باللغة التركية التى وجدت فى تورفان ؛ يقول المستر جاكسن :

« ان معرفة هوية « أرمزد » او « خُرمزت » فى الادعية الاعترافية المانوية التركية بتوحيدها مع آدم الاول ، كانت قد ابتكرها « لكوك »[٣] .

وقد قلت آنفا : انى لم أجد اسم « كسرى خرماز بن ارسلان» الا فى «فارسنامه» والى هذا القول ذهب المستشرقان لسترنج ونيكولسن . ولكنى وجدت فى كتاب تاريخ باللغة التركية مطبوع موسوم بـ « مرآة كائنات » ذكر ملك ساسانى يسمى «كسرى ابن أرسلان » منبت بعد « شهريار » أو شهرى زاد » ، وقد أشار مؤلفه الى انه نقل ذلك من كتاب « نظام التواريخ » .

أما « شهريار » المذكور فقد أجمعت كتب التواريخ انه جاء بعد « اردشير بن

---

(١) كتاب فارسنامه لابن البلخى ، وقد طبعه المستشرقان G. Le Strange و R. A. Nicholson الصفحة xxxi

(٢) خرهان وفرهان هما جمعا كلمتى « خره وفره » وهاتان ما هما الا تلفظان مختلفان لكلمة « خره » التى أصلها « هورنه » ومعناها (مجد) ، وخرهان وفرهان هما جمعان تعظيميان كان يسمى بهما الملك « شهر براز » .

(٣) يراجع A. V. Williams Jackson, Researches in Manichaeism ص ٩٣ .

شيرويه » فى أسماء الملوك ، فلذلك يجب أن يكون « شهر براز » وهو « فرهان » (خـرهان) ؟ وهذا هو الذى ذكر فى الشاهنامه باسم « فرايين گراز » مصحفاً من « فرهان » و « براز » . و « شهربراز » كان لقباً لمرتبته ومعناه (خنزيرالمُلْكْ ،خنزير المملكة) .

ولا شك فيان « كسرى بن ارسلان » المذكور فى « مرآة كائنات » هو « كسرى خرماز بن ارسلان » المذكور فى « فارسنامه » بالنظر الى ترتيبه بين الملوك الساسانيين ، وبالنظر الى اسم ابيه .

وبناء على ما قدمنا من تحقيق لـ « خرماز بن ارسلان بن باينجور » يمكننا أن نتصور أن فى دور الهرج والمرج الايرانى (٦٢٩ – ٦٣٢ م) ، وهو من أواخر العصور الساسانية ، استطاع قائد أو وال تركى الاصل كان فى خدمة ملك الملوك فى منطقة ما فى ايران واسمه « خرمازد » أو « خرماز » ، أن يعلن ملكيته على ايران ، فدام حكمه مدة قصيرة . ولما كان « خرماز » تلفظاً تركياً لـ « هرمز » ولم يذكر ابن البلخى ، بين الملوك الساسانيين الذين حكموا مددا قصيرة فى دور الهرج والمرج ، اسم الملك « هرمز الخامس » ، كان من المحتمل ان « هرمز الخامس » هذا هو « خرماز » ؟ والتواريخ التى ذكرت اسم « هرمز الخامس » قليلة حديثة ، ولم تذكر نسبه ولا اسم والده .

فأما نسبة « خرماز بن أرسلان بن باينجور » الملكية الأيرانية التى تتصل بـ « بهمن »[1] فقد تكون مختلقة كما هى العادة فى الشرق من القديم حتى اليوم عند الذين يخترعون لأنفسهم نسباً يصلونه بالملوك أو العظماء القدماء ، وذلك عندما تعلو مراتبهم وتصعد بهم أسبابهم .

والذى يؤيد ذلك الافتراض هو أن الهرج والمرج بلغا من الاستفحال والفظاعة – على ما ذكره ليون كائتانو – غاية ما يتصوره العقل بحيث تمكن جماعة ممن لا يرجعون الى نسب ولا الى حسب أن يكونوا أكاسرة فى ايران[2] . ويزيد كريستنسن على ذلك أن منهم من جعلوا انفسهم اكاسرة فى صقع من اصقاع ايران لا فى المدائن[3] .

---

(١) فارسنامه ، ص ٢٥ .

(٢) « اسلام تاريخى » ترجمة حسين جاهد يالجين ، ج : ١ مادة ١٢٩ .

(٣) *Iran Sous Les Sassanides* ، ص ٢٩٩

ولكى يطلع القارىء على اضطراب المؤرخين قديما وحديثا فى أسماء الملوك الذين حكموا فى دور الهرج والمرج وتسلسلهم وعددهم ، ثبتنا فى الجدول اسماء الملوك من شيرويه الى نهاية الدور الساسانى بحسب ما وردت فى المراجع المختلفة التى استطعنا أن نقف عليها .

الملحق - ١٦

طُغرا

وبمناسبة ذكرى كلمة « تورا » فى أثناء بحثى عن كلمة « بايندر » أود ان أذكر نتيجة تحقيقى لأصل « طغرا » ومعناها لاتصالها بكلمة « تورا » اتصالا يستحق العناية والبيان ؛ يقول مؤلف « لهجة عثمانى » :

« طغرا = فى التركية توغرا وتورغا ، طوغرول . وقد عربت الى « طغرا » . وفى الفارسية جعلت « طوغرى وطغرى » = باز مبسوط الجناحين . وهو نوع جارح من أنواع البزاة الكبيرة ، اتخذ شعارا خاقانيا ، وان علامة خاقان الغز تقليد كتابى له . »

ويقول شمس الدين سامى :

« طغرا = أصلها بالتركية طوغرول ، تدل على باز مبسوط الجناحين ، كانت الطغرا فى القديم صورة هذا الطير ، فأخذت الطغرا بهذا الاسم ودخلت العربية والفارسية » .

كذا قال العلمان التركيان ، ولكننا لم نجد مرجعاً قديما مذكورا فيه أن الباز كان شعارا خاقانيا عاما أو شعار خاقان الغز . ولم يذكر محمود الكاشغرى ولا غيره من القدماء شيئا من هذا ، ولم نجد أيضا مرجعاً قديما يقفنا على أن « الطغرا » كانت صورة طائر من الطير ، ولم نر فى نماذج الطغرا المنشورة فى دائرة المعارف الاسلامية ما يشبه الباز المبسوط الجناحين ولا غيره من ذوات الجناح . واذا راجعنا « ديوان لغات الترك » نجد هذين التعريفين للطغرا :

١ - تُغْراغْ = طابع الملك وتوقيعه . بالغزية ولا تعرفه الترك .

٢ - تُغْراغْ = كل فرس يعطى الملك جنده يوم الركوب أو الحرب ، ثم يسترد منه يوم الاقامة .

ولم يذكر الكاشغرى أن الباز كان شعارا أو علامة لخاقان الغز ، مع أنه ذكر

علامات القبائل الغزية قبيلة فقبيلة ، وأولها قبيلة « قنق » التى كان منها « الخاقان » ؛ فهل يظن أنه كان يجهل ذلك ؟

نحن لا نرى وجهاً لذلك الظن أبدا .

والآن نسأل الذى نسب « الطغرا » الى الطير « طغرل » فنقول له : ان كان طابع الملك « تغراغ » قد أخذ اسمه من الطائر « طغرل » للمشابهة بينهما ، فهل كانت الخيل التى يعطيها الملك جنده يوم الركوب أو الحرب تشبه الطير المذكور ؟ الجواب نفى مؤكد .

فلا شك اذن فى أن تفسير العالمين الحديثين لا يستند الى شىء من الحقيقة . وعلينا الآن أن نبحث عن سبب تسمية طابع الملك وحياله المعارة باسم واحد هو « تغراغ » ؛ وخير دليل لنا فى بحثنا هذا هو المعنى الثانى لـ « تغراغ » الذى جاء فى « ديوان لغات الترك » .

يجب علينا أن نعلم فى بادىء الأمر أن الغين فى آخر « تُغْراغْ » ما هى الا غين النسبة فـ « تُغْراغْ » تساوى شيئا منسوبا الى « تُغْرا » ، وبالنسبة الى الخيل يعنى (العائدة الى تُغْرا) . ولما كانت الخيل « تُغْراغْ » عائدة الى الملك ، وجب أن يكون « تُغْرا » هو الملك نفسه . وكلمة « تُغْراغْ » يقابلها « بگلك » أى (أميرىّ) عند العثمانيين ، وهم كانوا يسمّون بها كل متاع يعود الى الدولة . و « بگلك » أى « أميرى » عند العثمانيين ما هو الا ترجمة « تُغْراغْ » . فلا شك حينئذ فى أن « تُغْرا » كان معناه (الملك » ، الأمير ، البگ) . وبعد أن توصلنا الى هذا لا نجد صعوبة فى أن نرى أن كلمة « تُغْرا » تلفظ آخر لكلمة « تورا » = (الامير ، النظام) . فاما أبدال الغين من الواو المضمومة فى « تورا » فانه من خصائص احدى اللهجات التركية التى استعملت « تُغْراغْ » بمعنى طابع الملك والامتعة والاموال الاميرية أول مرة ، ثم انتشر استعمالها وفشا بين الشعوب التركية بدينكم المعنيين ، وهذا هو السبب فى جهل محمود الكاشغرى لمعناها الأصلى .

ومن السهل علينا أيضا ان نعرف الآن لماذا سمى طابع الملك بـ « تُغْراغْ > طُغْرا » . ان طابع الملك كان يوضع فى صدر القوانين والأنظمة والفرامين لاشعار الناس بأن تلك القوانين والنظم والفرامين ملكيّة .

ويظهر أن طابع الملك فى البداية لم يكن يسمى «تُغْراغْ»، ولكن القوانين والنظم والفرامين الممضاة بامضاء الملك كانت تسمى «تُغْراغْ» (الملكى ، الأميرى ، النظامى)، الا انه بعد ان نسى معنى « تُغْراغْ » الاصلى ، اتخذ اسما للطابع الملكى . استعمل السلجوقيون ، وهم من التزّ كلمة « طُغرا » فى الشرق الأوسط ، قبل العثمانيين واستمرّ العثمانيون خلفاء السلجوقيين على استدامة استعمالها الى آخر عهدهم .

وقد عرفت الطغرا على عهد السلجوقيين بأنها الطـرّة التى تكتب فى أعلى الكتب السلطانية بالقلم الغليظ فوق البسملة ، ومضمونها نعوت السلطان أو الملك الذى صدر الكتاب عنه ، واليها نسب الشاعر الكبير مؤيد الدين الطغرائى ، وذكروا أنهـا لفظة أعجمية[1].

ونعود الى تفسير علماء الأتراك كلمة «طُغرا» ونسبتهم لها الى الطير «طُغرل»، فنقول ان الذى حملهم على ذلك الاشتقاق المتكلف هو اضمحلال المعنى القديم لهذا الاسم واستبهامه عليهم ؛ فلما رغبوا فى أن لا يفوتهم قول فى اشتقاقه لاذوا بكلمة قريبة الشبه من « طغرا » وهى اسم الطائر « طغرل » ولكنهم سكتوا عن « اللام » التى فى آخره ، وتركوه طائرا بلا ذنب .

وأرى من الطريف أن أنهى هذا البحث بنقل الخرافة التى كان يعتقد بها بعض المؤرخين العثمانيين عن أصل الطغرا ودلالة كل جزء من أجزائها ، كما يرويها أحمد راسم بك فى كتابه « عثمانلى تاريخى »[2] ، قال :

« ان المعاهدة التى عقدت مع جمهورية « راغوزه » كانت قد كتبت بصورة « فـرمان »، والسفراء الذين حضروا عقد المعاهدة طلبوا أن تكون معلمة بعلامة من السلطان نفسه ، فمس (السلطان مراد)[3] كفة فى الحبر وطبعها فى أعلى الفرمان . ولذلك قيل : ان الطغرا الاولى عند العثمانيين كان أصلها طبعة هذه الكف السلطانية .

ويذكر المؤرخون أن الثلاثة الخطوط العمودية فى وسط الطغرا هى ثلاث

---

(١) يراجع ابن خلكان فى وفيات الاعيان ، « ترجمة الطغرائى » .

(٢) أحمد راسم ، « عثمانلى تاريخى» ج ١ ، الطبعة الثانية ، استانبول ١٣٣٠ هـ.

(٣) السلطان مراد خداوندكار ؛ عقدت معاهدة تجارية مع جمهـورية راغوزه (١٣٦٣/٧٦٦) .

الاصابع الوسطى لكف السلطان ، وأن الخطين الممتدين من الجهة اليمنى للطغرا هما الابهام ، وأن الخطوط المنحنية فى اليسار ، أو امتداد الميم فى جملة « المظفر دائما » التى فى الطغرا يقال انها الخنصر[1] . ولكن يظن أن الطغرا كانت مستعملة قبل العثمانيين ، بل قبل الاسلام بزمن طويل ، وقد روى أنها ضرب من الشعار .

وفى الطغرا يكتب اسم السلطان ، واسم أبيه ، وجملة « المظفر دائما » ، وكلمة « الغازى » . فان لم يكن السلطان غازيا ، نقشوا فى موضعها زهرة . وحدث أنهم كتبوا فى هذا الموضع اسما من الاسماء كما فى طغرا (السلطان محمد الخامس) . »

الملحق - ١٧

قنطور ومقطور

ان عدة من مؤلفى التواريخ العثمانية القديمة يرجعون أصل الملوك العثمانيين الى « بنى قطورا » الذين هم ، على زعمهم ، قد هاجروا فى زمن « اسماعيل بن ابراهيم » الى خراسان ؟ وقد رووا حديثاً خاصاً بـ « بنى قطورا » ينبىء بدوام حكم الملوك العثمانيين الى أبد الدهر .

ونسبت فئة أخرى من المؤرخين القدماء أصل أولئك الملوك الى « عيص بن اسحاق ابن ابراهيم » الذى رحل ، على زعمهم ، الى بلاد ما وراء النهر . وقالوا : « ان الجد الأعلى لسلاطين الدنيا هو « اسحاق بن ابراهيم » ، لأنه ولد له توأمان ، هما « عيص » و « يعقوب » . فتقدم « عيص » فى الولادة ، لأنه كان حريصاً على الدنيا ، فأصبح جدا للملوك الدنيويين ؟ فأما « يعقوب » الذى سمى بهذا الاسم لتأخره فى الولادة ، فلم يكن حريصاً على مجيئه الى الدنيا مثل اخيه ، فأصبح جدا للانبياء ، الملوك الروحانيين ؟ حتى ان جدود ملوك آل عثمان ايضا يتصلون بـ « عيص » ابتداء من « سليمان شاه » الى المرتبة الاثنين والاربعين »[2] .

الا أن من هؤلاء المؤرخين من اعترض على ذينك الزعمين وقالوا « عيص بن اسحاق » نزح الى « بلاد كنعان » وهناك عاش وولد ، وان اتصالهم بـ « اسماعيل بن

(١) يظهر أنها كانت الكف اليسرى .

(٢) مرىء التواريخ ، ص ٣٧٢ .

ابراهيم » أقرب الى الحقيقة .

ومع هذا يبدو أنه كان منذ القدم اسمان شائعان بين الأتراك وهما « قطورا » و « مقطور » ، اذ جاء ذكرهما فى « كتاب البلدان » لابن الفقيه نقلا عن الرحالة تميم بن بحر المقطوعى ٨٢١/١٥٦[1] فقد جاء ما نصه : « لم يتزوج ابراهيم عليه السلام على سارة حتى ماتت فتزوج امرأة من العرب العاربة يقال لها « قنطورا بنت مقطور » وخرجوا سائرين حتى نزلوا موضع خراسان فتناسلوا هناك وقهروا بذلك الاسم (؟) جميع من ناوأهم ، فاتصل خبرهم بالخزر ، وهم من ولد يافث بن نوح ، فصاروا اليهم وحالفوهم وتزوجوا اليهم وأقام بعضهم عندهم فانصرف الباقون الى بلدهم[2] » .

على أننا لا نرى فى تلك المزاعم شيئا من الصواب ، لأن هذين الاسمين الواردين على بعض الروايات فى الحديث وفى الأخبار انما هما فى الحقيقة اسمان أحدهما وهو « قطور » تلفظ لـ « خان ـ تور » الذى هو شكل معكوس لـ « تورخان » ، ومعناه (الخان الخان) أو (الخان الخان) . وقلب الخاء الى قاف أمر مألوف كما هو واضح فى تطور « خان ـ تون » الى « خاتون » ثم الى « قادين » .

ويظهر ان تميم بن بحر أو غيره قد سمع بـ « خان ـ تورا > قان تورا » بين الاسماء التركية ، وكان يعلم انه كان فى التوراة لابراهيم زوجة اسمها كتوره (قطورا) فربط هذا الاسم بذلك بعد أن حرف « قطورا » الى « قنطورا » توكيدا لمقصده . ومما يؤيد ظننا هذا أن الكاشغرى ١٠٧٣/٤٦٦ ، وهو المعروف بأنساب الأتراك ، لم يذكر « بنى قنطورا » أو « قطورا » بل قال : « ان الترك فى الاصل عشرون قبيلة يعتزون كلهم الى ترك بن يافث بن نوح النبى صلوات الله عليه ، وهم بمنزلة اولاد الروم بن عيصو ابن اسحق بن ابراهيم » . كما أن المؤرخ احمد مدحت افندى فى كتابه « تاريخ مفصل » (طبع استنبول فى بداية القرن الحالى) يقول استنادا الى المؤرخ « تشرى » ، انه لا يمكن أن يكون الأتراك من ذرية ابراهيم لأنهم غير ساميين ، وهم من بنى يافث بن نوح . ويستشهد أيضا بقول المؤرخ عالى چلبى وكتاب صحائف الاخبار وكتب اخرى . وأنا أضيف الى ما سبق أن رجع نسب الاتراك الى يافث بن نوح ما هو الا أمر قد تطلبته

---

(١) يراجع مقال منورسكى المعنون :
"Tamim ibn Bahr's journey to the Uyghurs"
Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol XII Part 2.
فى الصفحة ٣٠٣ حيث ثبت تاريخ رحلة تميم بن بحر المقطوعى .

(٢) يراجع المصدر السابق ص ٢٨٢ .

ايضا العادة القديمة المتحكمة .

والاسم الآخر وهو « مقطور » انما هو تصحيف اسم « بگتور » الذى ذكرناه وهو مساو لـ « بغ ـ تور » (بهادور) ومعناه (النظام البگ) ، وفى الأخير أصبح بمعنى (البطل) . وقد جاء فى شاهنامة الفردوسى اسم بطل تركى بصورة « مقاتوره » وقد قتله « بهرام چوبين » . وهذا « مقاتوره » هو « مقطور < بغ ـ تور » نفسه فى الاسماء التركية .

الملحق ـ ١٨

ما قاله الكتاب المسلمون القدماء فى اشتقاق اسم بغداد

لقد اختلف الكتاب العرب القدماء وكذلك الايرانيون فى أصل اسم بغداد وذهبوا فى تفسير تلك الكلمة مذاهب شتى ، ونستخلص للقارىء أهم التفاسير الواردة لذلك الاسم :

١ ـ انما سميت بغداد بلغة الفرس ، لأنه أهدى لكسرى خصى من المشرق فأقطعه بغداد ، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له « البغ » فقال « بغ داد » يقول « أعطى الصنم »(١)

٢ ـ « بغ » بالفارسية « صنم » ، و « داد » عطيته(٢).

٣ ـ « بغ » شيطان ، و « داد » عطيته(٣).

٤ ـ انه « عطية الصنم ، وربما قيل عطية الملك »(٤).

٥ ـ ان بغداد كانت قبل دولة بنى العباس سوقا يقصدها تجار اهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع ، وكان اسم ملك الصين « بغ » فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا « بغ داد » أى « ان هذا الربح الذى ربحناه من عطية الملك »(٥).

٦ ـ « بغ » اسم صنم لبعض الفرس يعبده ، و « داد » رجل(٦).

٧ ـ وبعض الأعاجم يزعم : ان تفسيره بالعربية « بستان رجل » ، فبغ « بستان » و « داد » رجل(٧).

٨ ـ سأل المنصور رجلا من الأولين هناك : « ما اسمك ؟ فقال : اسمى داذ .

(١) يراجع تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج ١ ، ص ٥٨ طبعة مصر ١٩٣١ .
(٢) المرجع السابق ج١ ، ص ٥٩ .
(٣) المرجع السابق ج ١ ، ص ٥٩
(٤) المرجع السابق ج ١ ، ص ٥٩
(٥) معجم البلدان لياقوت الحموى مادة « بغداد »
(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ج١ ، ص ٦٠
(٧) المرجع السابق ج١ ، ص ٦٠

فقال له : وما يقال لهذا الموضع ؟ فقال : هذا باغ لى[١] . فقال : سموه « باغ لداذ » أى بستان لداذ فسميت بغداد .

٩ ـ بغداد اسم فارسى معرب عن باغ داذويه ؛ لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويه[٢] .

١٠ ـ وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل ، فقالوا : ما الذى يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة ؟ فقال : هليدوه وروز[٣] أى خلوها يسلام ، فحكى ذلك للمنصور ؟ فقال : سميتها مدينة السلام .

١١ ـ بغداد كلمة مركبة من « باغ » و « داد » ، فـ « باغ » (حديقة) و « داد » (العدل) ويكون تفسير بغداد (حديقة العدل) واصل التسمية انه كان فى عصر انو شروان فى أرض المدينة المذكورة حديقة غناء اعتاد أنو شروان ان يزورها مرة فى الاسبوع ، يقوم فيها بنشر العدل بين الناس فسميت المدينة التى شيدت على أرض تلك الحديقة « باغ ـ داد » ثم رققت تلك التسمية بمرور الزمن فأصبحت « بغداد »[٤] .

١٢ ـ قال الجرجانى : « باغ بالفارسية هو البستان الكثير الشجر ، وداذ معطى ، فمعنى بغداد معطى البساتين .

توفيق وهبى

---

(١) المرجع السابق ج١ ، ص ٦٢

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموى مادة بغداد .

(٣) ان الكلمتين « هليدوه وروز » يبدو أن نساخ معجم البلدان القدماء حرفوهما عن اصلهما الفارسى ، وشكلهما الصحيح « هليدش بدرود » .

(٤) أخذنا هذا من ترجمة المعجم الفارسى « برهان قاطع » الى اللغة التركية للسيد احمد عاصم أفندى العينتابى ج١ ، ص ٢٨٧ ـ ٨٨ طبع بمطبعة عامرة فى استنبول فى ١٩ رجب ١٢٨٧ . :

« بغداد الخط الثانى من الخطوط الموجودة فى « جام جمشيد » . وعدد تلك الخطوط سبعة وهى بالتسلسل ١ ـ جوربفتح الجيم وسكون الواو والراء ، (الخط الذى على أضبار الكأس) ، ٢ ـ بغداد ، ٣ ـ خط البصرة ، ٤ ـ الخط الازرق ، أو الاسود ، او الاخضر أو الليل ، ٥ ـ خط اشك (الدمع) او خط الخطر ، ٦ ـ خط كاسه كر (الكواز) ، ٧ ـ خط فروردين الشمس فى برج الحمل » .

ويبدو ان « جام جمشيد » أى « كأس جمشيد » كـ « جام جهان نما » كان من قبيل تلفزيون الاساطير ، كانوا بالنظر اليه يرون حوادث العالم التى يرغبون فى استقصائها مهما بعدت . ونذكر فى هذا الصدد البيت الآتى لحافظ الشيرازى :

« آيينهٔ سكندر جام جمست ، بنكر ، تابرتو عرضه دارد أحوال ملك دارا » .

وترجمته : أن مرآة الاسكندر هى كأس جمشيد ، فانظر لكى تعرض عليك أحوال ملك دارا .